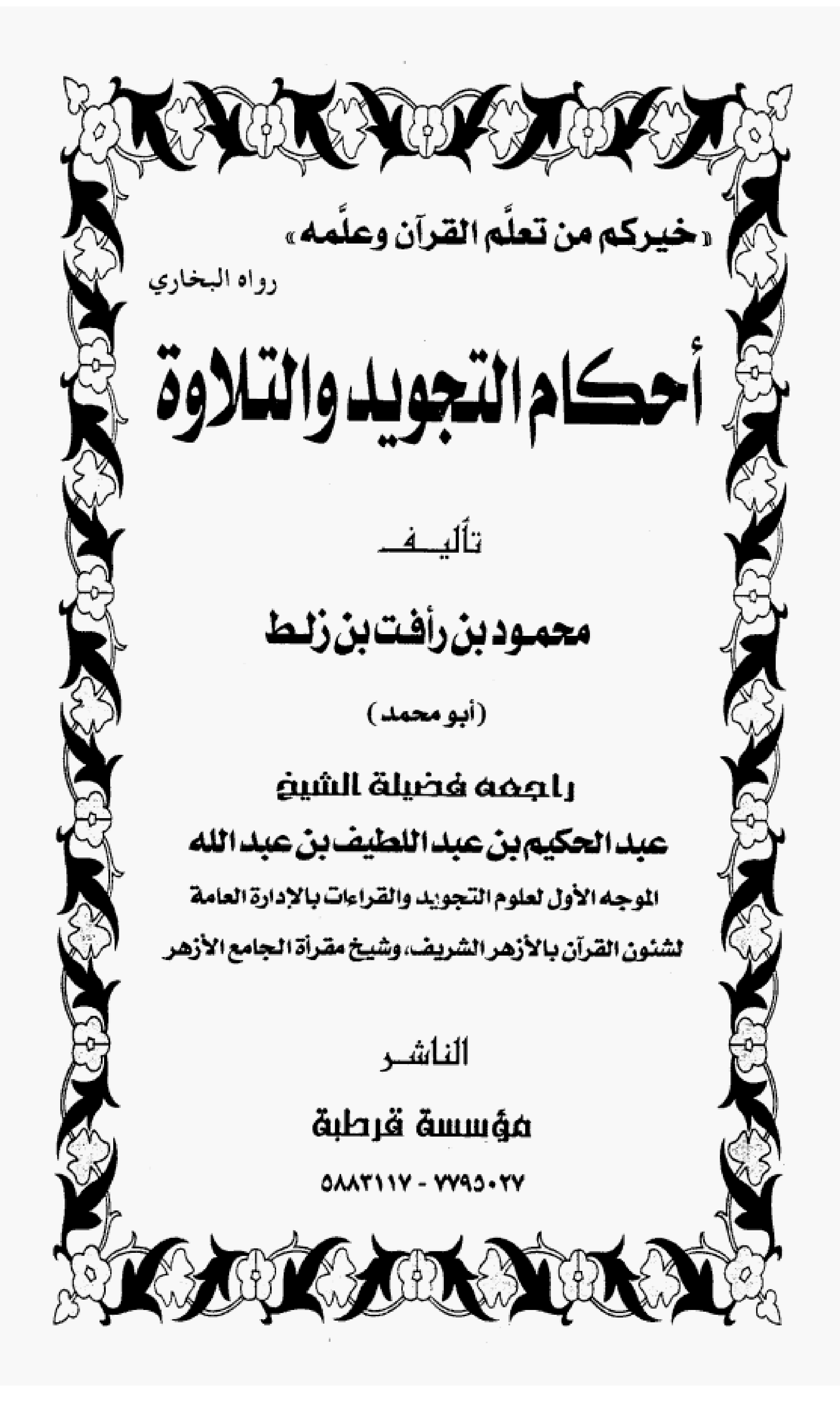


«خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»

رواه البخاري

أحكام التجويد والتلاوة

تأليف

محمود بن رأفت بن زلط

(أبو محمد)

راجعه فضيلة الشيخ

عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله

الموجه الأول لعلوم التجويد والقراءات بالإدارة العامة

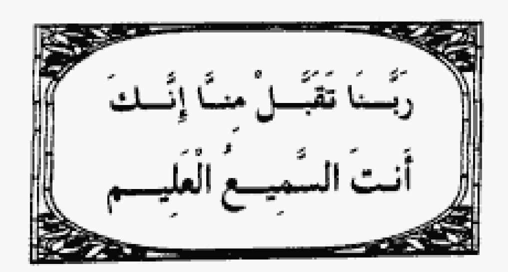
لشئون القرآن بالأزهر الشريف، وشيخ مقرأة الجامع الأزهر

الناشر

مؤسسة قرطبة

٥٨٨٣١١٧ - ٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

رقم الإيداع	٩٢٥٤ / ٢٠٠٤

مؤسسة قرطبة
للطبع والنشر والتوزيع
٦٤ شارع الخليفة مدينة
الأندلس - الهرم
ت: ٧٧٩٥٠٢٧



الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لربنا حمدًا طيبًا مباركًا فيه على ما أولانا من نِّعمة القرآن.

وصلاةً وسلامًا على خاتم الأنبياء والمرسلين، المنزَّل عليه خير كتاب، هو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبلَّغه الأمة كما نزل، مجودًّا مرتلاً باللِّسان العربي المبين.

وبعد: فقد أجَلتُ النظر في هذا المختصر لمؤلِّفه الأستاذ المتقن المدقِّق: محمود رأفت بن حسن زلط، فوجدتُه على مهامّ علم التَّجويد وقواعد التلاوة، بأسلوب ليس بالطويل المملّ، ولا بالقصير المخلّ، يتيسَّر لطالب المبتدئ فهمُه من دون تعب، ويصل به إلى حسن التلاوة وتصحيح النُّطق بالقرآن في فترة وجيزة؛ حيث استهلَّه بمقدِّمة علم التجويد، ثُمَّ ثنَّى بفصل آداب القراءة والأدب مع القرآن، ثُمَّ اللَّحن بقسميه، وهكذا إلى نهاية الكتاب.

وختمه بما يجدُّ على قارئ القرآن من طريق «الشَّاطبية» مستدلاً بما دُوِّن في ذلك العلم، كـ «تحفة الأطفال»، و«الجزريَّة»، و«لآلئ البيان» لشيخنا السمنُّودي.

واعتنى بذكْر الأمثلة لكلٍّ قاعدة ذكرها بطريقة متصلة.

وأقول: على المبتدئين في علم التجويد أنْ يعتنوا بهذا الكتاب ثُمَّ يدرسوا الأصل، بعد ذلك يحصلون على جُلِّ ما يحتاجونه من علم تجويد القرآن.

وأسأل الله لمن درس هذا الكتاب وطبَّقه عمليًا أنْ ينتفع به دنيا وآخرة، كما أسأل الله للشيخ المؤلِّف أن يجزيه عن القرآن وأهله خير الجزاء، وأنْ يجعل القرآن قائدًا له ولنا إلى جنَّات النَّعيم.

عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله

شيخ مقرأة الجامع الأزهر

الموجِّه الأول لعلوم القراءات والتجويد

بالإدارة العامة لشئون القرآن بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله، فلا مضلَّ له، ومن يضلل، فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فإنَّ لي عظيمَ الشرف أنْ أقدِّم هذا الكُتيِّب، وهو بعنوان: «أحكام التجويد والتلاوة»، حيث يجد طلاب العلم المبتدئون ضالتهم في هذا الكُتيِّب، حيث راعيتُ فيه الأسلوب السهل المبسَّط، ليسهُل تعلُّم هذا العلم، وليتسنَّى لهم أنْ يقرءوا القرآن غضًا طريًا كما أنزله الرحمن، حتى تعمَّ الفائدة.

وقد اقتصرتُ في هذا الكتيِّب على رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق «الشَّاطبية»، وهي الرواية المعمول بها في منطقتنا، وضُبطت بها مصاحفنا.

وقد قيَّدتُ جُلَّ مسائله بشواهد من متن «المقدِّمة الجزرية» للحافظ ابن الجَزريِّ، ومتن «تحفة الأطفال» للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري.

وأسأل الله - تبارك وتعالى - أنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنَّاته ورضوانه.

وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّمْ.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود رأفت بن حسن زلط

(أبو محمد)

القاهرة في: ٢ شوال ١٤٢٦هـ

٤ نوفمبر ٢٠٠٥م

مقدمة في علم التجويد

تعريف التجويد:

لغةً: التحسين والإتقان.

واصطلاحًا: هو إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حقَّه من صفاته اللازمة التي لا تنفكُّ عنه؛ كالهمس والجهر والإطباق والاستعلاء والاستفال والانفتاح، أو مستحقَّه من الصِّفات العارضة؛ كالترقيق والتفخيم والمدِّ والغُنَّة وغير ذلك من الصفات.

حكمه: تعلُّمه فرضُ كفايةٍ، وتلاوته مجوَّدًا فرضُ عَيْنٍ.

موضوعه: الكلمات القرآنية.

ثمرتُه: صوْن اللسان عن الخطأ في كلمات القرآن الكريم.

استمداده: من الكتاب والسُّنَّة، ثمَّ جاء بعد ذلك من الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة، إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

واضعُه: أئمة القراءة.

فضلُه: هو من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلُّقه بأشرف الكتب وأجلِّها.

غايته: الفوْز بسعادة الداريْن.

مسائله: هي قواعده التي يُتوصَّل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

* * *

آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آدابٌ؛ فعلى القارئ أنْ يراعيها ويتحلَّى بها، وهي:

١ - الطهارة الكاملة، وهي نوعان:

أ - الطهارة القلبية: أي: بحضور القلب والتدبُّر لكلام الله عزَّ وجلَّ.

ب - الطهارة الظاهرية: الوضوء والتطيُّب، ونظافة المكان، وتنظيفُ الفم بالسِّواك.

٢ - استقبال القبلة إنْ أمكن.

٣ - الخشوع والأدب؛ لأنَّ القارئ يُناجي ربَّه، فلا يعبث، ولا يلهو، ولا يضحك.

٤ - إذا مرَّ بآية رحمة، وقف وسأل الله من فضله، وإذا مَّر بآية عذاب، وقف واستعاذ بالله من هذا العذاب؛ وإذا مرَّ بآية استغفار، وقف واستغفر ربَّه؛ وإذا مرَّ بآية تسبيح، وقف وسبَّح بحمد ربِّه، وبذلك يزداد إيمانُ القارئ.

٥ - على القارئ أنْ يُزيِّن قراءته ويُحَسِّن صوته بها.

٦ - أن تكون قراءة القرآن بتُؤَدَة وترتيل؛ لأنَّ ذلك أعون على الفهم.

٧ - لا يجوز للقارئ قطع القراءة لشيءٍ من أمور الدنيا، ويعفى من ردِّ السلام؛ إذا وُجد مَنْ يقوم بواجب ردِّ السلام؛ لأنَّ ما فيه أفضل.

٨ - لابدَّ للمستمع أنْ يستمع بتدبُّر وخشوع؛ لأنَّه لا خير في قراءة لا تدبُّر فيها، ولا يجوز له أن يعلِّق على التلاوة؛ كقول بعضهم: «الله الله يا شيخ». أو: «أعدْ أعدْ»، أو نحو ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ (سورة ص: ٢٩).

* * *

اللحن

معناه: هو الخطأ والميل عن الصواب في التلاوة.

* **ينقسم اللَّحْنُ إلى قسمين**: الأول: جَلِيٌّ. الثاني: خَفِيٌّ.

* **القسم الأول: الجليّ:**

هو خطأ يطرأ على اللفظ، سواء أخَلَّ بالمعنى أمْ لم يُخِلَّ.

سبب تسميته لحنًا جليًا: لأنه يُخِلُّ إخلالاً ظاهرًا، يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرُهم.

حكمه: اللَّحْن الجليُّ حرامٌ بإجماع الأئمة.

* **أمثلته**:

أولاً - الأمثلة التي تخلُّ بالمعنى:

(١) إبدال حركة بحركة: كإبدال الضمة أو الكسرة بالفتحة في كلمة «أنعمتَ»، في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

(٢) إبدال حرف بحرف: نحو قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[2]، فعصى - بالصَّاد - هي المخالفة والعِصيان، وعدمُ تنفيذ الأمر، وعصى - بالسِّين - تحمل معنيين: الترجِّي والرفْض.

ثانيًا - الأمثلة التي لا تخلُّ بالمعنى:

كتحريك الدَّال بالضمِّ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[3].

---

(١) سورة الفاتحة: [٧].

(٢) سورة طه: [١٢١].

(٣) سورة الإخلاص: [٣].

* **القسم الثاني: الخفيُّ:**

هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بعُرْف القراءة دون المعنى.

سبب تسميته لحنًا خفيًّا: لأنه لا يعرفه إلا العالمون بالقراءة، ويخفى على عامَّة الناس.

أمثلته: كتكرير الرَّاءات، وتغليظ اللامات في غير محلِّها، والزيادة في مقدار المدِّ أو النقص عنه، أو ترْك الغُنَّة، وهكذا في بقية أحكام التجويد.

* * *

الاستعاذة

معناها:

لغةً: الالتجاء والاعتصام والتحصُّن بالله.

واصطلاحًا: هو لفظ يُقصد به اعتصام القارئ والتجاؤه بالله مِنْ شرِّ الشيطان.

حكمها: هي مسألةٌ اختلف فيها العلماء؛ فمنهم مَنْ قال: إنها مستحبَّة. وذهب بعضهم إلى أنَّها واجبة.

ولا خلاف في أنَّ الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنَّها تُطْلَبُ عند ابتداء القراءة.

وإلى ذلك الخلاف يُشير الإمام ابن الجزريِّ بقوله:

. . . . واستُحبْ　　　تعوذٌ وقال بعضُهم يجِبْ

صيغتها: هي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهذه هي الصِّيغة التي أجمع القُرَّاء عليها؛ حيث ورد بها الأمر في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[1] بـ «النحل».

*** أوجُه الاستعاذة بأول السورة:**

ولها أربعة أوجه لجميع القُرَّاء، وهي:

الأول: **وصْل الجميع**: أي: وصْل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

الثاني: **قطع الجميع**: الوقف على كلٍّ من: الاستعاذة، والبسملة، وأول السورة.

الثالث: **وصْل الأول بالثاني وقطْع الثالث**: أي: وَصْل الاستعاذة بالبسملة، ثم الوقوف على البسملة، ثم البدء بأول السورة.

الرابع: **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على الاستعاذة، ثم وصْل البسملة بأول السورة.

---

(١) الآية: [٩٨].

أحوالها: لها حالتان يُجهر بها فيهما، وهما:

١ - عند القراءة في المحافل.

٢ - إذا كان المقام للتعليم، وهناك مَنْ يستمع لقراءته.

ولها ثلاث حالات يُسَرُّ بها فيها، وهي:

١ - إذا كان القارئ منفردًا، وليس معه أحد يستمع لقراءته.

٢ - عند القراءة في الصلاة الجهرية أو السِّرِّيَّة.

٣ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

* * *

البسملة

صيغة البسملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[١].

* **حكمها:**

لا خلاف بين القرَّاء في الإتيان بها حتمًا، في كونها بعض آية مِنْ سورة النمل. أمَّا على مذهب الإمام حفصٍ، فإنها آية من الفاتحة ومِنْ كلِّ سورةٍ إلا براءة. وللقارئ الخيار في قراءتها في وسط السورة.

وإلى ذلك يُشير الإمام الشاطبيُّ في «الشاطبية» بقوله:

ولا بدَّ مِنْهَا[٢] فـي ابتدَائِـكَ سُـورةً   سِواهَا[٣] وفي الأجْزَاءِ[٤] خُيِّرَ مَن تلا

* **حالات البسملة عند الوصل بين سورتين:**

لها أربع حالاتٍ: ثلاثٌ جائزة، والرابعة غير جائزةٍ.

الأُولى: قطع الجميع: أي الوقف على آخر السُّورة وعلى البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

الثاني: وصْل الجميع: أي وصْل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

الثالثة: الوقف على آخر السورة، ووصْل البسملة بأول السورة التالية.

الرابعة: هو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة التالية، وهذه غير جائزة؛ لأن البسملة جُعلتْ للابتداء بأول السورة وليستْ للانتهاء منها، وهذا يُوهم بأنَّ البسملة مِنْ آخر السورة الأولى.

---

(١) سورة الفاتحة: [١].

(٢) أي: من البسملة.

(٣) سوى سورة «براءة» حيث لا بسملة في أولها.

(٤) المقصود بالأجزاء هنا، سواء كانت أول الجزء أو الربع، أي: ما كان بعيدًا عن أول السورة ولو بكلمة.

مراتب القراءة

قُسِّمتْ مراتب القراءة إلى أربعة أقسام، على تسلسل السرعة، وهي:

الأول: التحقيق. **الثاني**: الترتيل.

الثالث: التدْوير. **الرابع**: الحَدْر.

وإليك بيان مراتبها:

* الأول: مرتبة التحقيق:

والمقصود بالتحقيق: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته مِنْ غير زيادة فيه ولا نقص منه؛ أي لا بدَّ للقارئ أنْ يتحفَّظ من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات، وتكرير الرَّاءات، وتطنين النُّونات، إلى حدٍّ لا تصحُّ به القراءة. وهو أكثر تُؤدة، وأشدُّ اطمئنانًا من المراتب الأُخرى؛ ولذلك فهو يُسْتَحْسَنُ في مقام التعليم.

* الثاني: مرتبة الترتيل:

وهي القراءة باطمئنان وتُؤدة مع تدبُّر المعاني، وإخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حقَّه ومستحقَّه، مِنْ غير عَجَلةٍ تُخلُّ بأحكام التجويد.

والترتيل أفضل المراتب؛ لأنَّه نزل به القرآن، لقوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[١]؛ وجاء به الأمر من الله - تبارك وتعالى - في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[٢].

* الثالث: مرتبة التدوير:

هي قراءة القرآن بحالة متوسِّطة بين مرتبتي الترتيل والحدْر، وبين الطمأنينة والسرعة، مع المحافظة على حروف القرآن ومراعاة أحكام التجويد، وهو مذهب

---

(١) سورة الفرقان: [٣٢].

(٢) سورة المزمل: [٤].

سائر القرَّاء، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

* **الرابع: مرتبة الحَدْر:**

هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد؛ مِنْ إظهارٍ وإدغامٍ وقَصْرٍ ومدٍّ ووقْفٍ ووصلٍ، وغير ذلك مِنْ أحكام التجويد.

ويُحترز مع هذه المرتبة من الإدماج ونقص المدود، وذَهاب الغُنَّة، واختلاس أكثر الحركات.

وإلى هذه المراتب الأربعة قد أشار العلامة ابن الجزريُّ - رحمه الله - في «طيبته» بقوله:

ويُقرأُ القرآنُ بالتحقيق مَعْ حَدْرٍ وتدويرٍ وكلٌّ مُتَّبَعْ
مع حُسنِ صوتٍ بلحون العَرَبِ مُرتلاً مُجوَّدًا بالعَرَبي

* * *

نبذة مختصرة عن القراء العشرة

م	القُـــرَّاء	تاريخ الوفاة	الــــرُّواة	تاريخ الوفاة
١	نافع بن عبد الرحمن المدنيُّ	١٦٩هـ	(١) قالون (عيسى بن مينا) (٢) ورش (عثمان بن سعيد)	٢٢٠هـ ١٩٧هـ
٢	عبد الله بن كثير المكيُّ	١٢٠هـ	(١) البزي (أحمد بن محمد) (٢) قنبل (محمد بن عبد الرحمن)	٢٥٠هـ ٢٩١هـ
٣	أبو عمرو بن العلاء البصريُّ	١٥٤هـ	(١) الدوريُّ (حفص بن عمر) (٢) السوسيُّ (صالح بن زياد)	٢٤٦هـ ٢٦١هـ
٤	عبد الله بن عامر الشاميُّ	١١٨هـ	(١) هشام (بن عمَّار) (٢) ابن ذكوان (عبد الله بن أحمد)	٢٤٥هـ ٢٤٢هـ
٥	عاصم بن أبي النجود الكوفيُّ	١٢٧هـ	(١) شعبة (بن عيَّاش) (٢) حفص (بن سليمان)	١٩٣هـ ١٨٠هـ
٦	حمزة بن حبيب الزيَّات الكوفيُّ	١٥٦هـ	(١) خلَف (بن هشام) (٢) خلاد (بن خالد)	٢٢٩هـ ٢٢٠هـ
٧	أبو الحسن بن حمزة الكسائي الكوفيُّ	١٨٩هـ	(١) أبو الحارث (اللَّيث بن خالد) (٢) الدوريُّ (حفص بن عمر)	٢٤٠هـ ٢٤٦هـ
٨	أبو جعفر بن يزيد بن القعقاع المدنيُّ	١٣٠هـ	(١) ابن وردان (عيسى بن وردان) (٢) ابن جمَّاز (سليمان بن مسلم)	١٦٠هـ ١٧٠هـ

م	القُـراء	تاريخ الوفاة	الـرواة	تاريخ الوفاة
٩	يعقوب بن إسحاق البصريُّ	٢٠٥هـ	(١) رُوَيس (محمد بن المتوكل) (٢) رَوْح (رَوْح بن عبد المؤمن)	٢٣٨هـ ٢٣٤هـ
١٠	خلف بن هشام البزَّار البغداديُّ	٢٢٩هـ	(١) إسحاق (إسحاق بن إبراهيم) (٢) إدريس (إدريس بن عبد الكريم)	٢٨٦هـ ٢٩٢هـ

أحكام النون الساكنة والتنوين

* النون الساكنة:

هي التي لا حركة لها، بل خاليةٌ من الحركات الثلاث التي هي: الفتحة والكسرة والضمة، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة؛ مثل نون: ﴿المنْخنقة﴾[1]، ﴿ينْحتون﴾[2]، ﴿مِنْ﴾[3].

* التنوين:

هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا لغير توكيد، وهي عبارةٌ عن: فتحتين أو كسرتين أو ضمتين، مثل: قرأت كتابًا، أعجبت بكتابٍ، هذا كتابٌ.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، وهي:

١ - الإظهار. ٢ - الإدغام.

٣ - الإقلاب. ٤ - الإخفاء.

الحكم الأول: الإظهار الحلقي

* تعريفه:

لغةً: البيان والإيضاح.

واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غُنَّة في النون الساكنة والتنوين.

حروفه: (ستة)؛ وهي: الهمزة، والهاء، والعيْن والحاء (المهملتان)، والغين والخاء (المعجمتان)، مجموعة في أوائل كَلِم هذا البيت:

أخي هاكَ علمًا حازهُ غيرُ خاسرْ

حكمه: وجوب الإظهار، ويسمَّى إظهارًا حلقيًا.

سبب تسميته بالإظهار الحلْقيّ: هو خروج حروف الإظهار من الحلْق.

---

(١) سورة المائدة: [٣]. (٢) سورة الحجر: [٨٢].

(٣) سورة آل عمران: [١٩٩].

وإليك أمثلة حروف الإظهار:

حرف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الهمزة	﴿ وينئون ﴾(١)	﴿ مَنْ ءامن ﴾(٢)	﴿ وجنات ألفافًا ﴾(٣)
الهاء	﴿ الأنْهار ﴾(٤)	﴿ مَنْ هاجر ﴾(٥)	﴿ سلامٌ هي ﴾(٦)
العين	﴿ أنْعمت ﴾(٧)	﴿ إنْ عليك ﴾(٨)	﴿ سميعٌ عليم ﴾(٩)
الحاء	﴿ وانْحر ﴾(١٠)	﴿ مَنْ حاد ﴾(١١)	﴿ لعليمٌ حليم ﴾(١٢)
الغين	﴿ فسيُنْغضون ﴾(١٣)	﴿ مِنْ غلٍّ ﴾(١٤)	﴿ لعفوٌّ غفور ﴾(١٥)
الخاء	﴿ والمنْخنقة ﴾(١٦)	﴿ مِنْ خير ﴾(١٧)	﴿ يومئذٍ خاشعة ﴾(١٨)

(١) سورة الأنعام: [٢٦] لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(٢) سورة البقرة: [٢٥٣].

(٣) سورة النبأ: [١٦].

(٤) سورة البقرة: [٢٥].

(٥) سورة الحشر: [٩].

(٦) سورة القدر: [٦].

(٧) سورة الفاتحة: [٧].

(٨) سورة الشورى: [٤٨].

(٩) سورة المائدة: [٥٤].

(١٠) سورة الكوثر: [٢].

(١١) سورة المجادلة: [٢٢].

(١٢) سورة الحج: [٥٩].

(١٣) سورة الإسراء: [٥١]. لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(١٤) سورة الحجر: [٤٧].

(١٥) سورة الحج: [٦٠].

(١٦) سورة المائدة: [٣]. لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(١٧) سورة البقرة: [١٩٧].

(١٨) سورة الغاشية: [٢].

الحكم الثاني: الإدغـام

*** تعريفه :**

لغةً: الإدخال، تقول: أدغمتُ السيف في قرابه. أي: أدخلتُه فيه.

واصطلاحًا: التقاء حـرف ساكن بحرف متحـرِّك، بحيث يصيـران حرفًا واحدًا مشددًا - يرتفـع اللِّسان عنه ارتفاعـةً واحدة - مِنْ جنس الحرف الثانـي، ولا يبقى للحرف الأول ولا لصفاته أثر في النُّطق.

حروفه: (ستة)، مجمـوعة في كلمة «يَرْمُلُون»، وهي: الـياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

*** أقسامه :**

ينقسم الإدغام إلى قسمين، وهما: الأول: إدغـام بـغُنَّـة. الثانـي: إدغـام بغـير غُنَّة.

*** القسم الأول: إدغام بغُنَّة:**

وهذا القسم ينقسم إلى حالتين:

الحالة الأولى : إدغام ناقص.

حرفاه: «الياء» و«الواو».

وحقيقة الإدغام مع هذين حرفين؛ كالتالي:

(أ) مع «الياء» :

قلب «النون الساكنة» الذي صفته الـغُنَّة (الحرف المدغم) «ياءً»، ثُمَّ تُدغم في ياء الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا لا صفةً.

أمثلته : نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ﴾[1]، ونحو: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾[2].

(١) سورة البقرة: [٨]. (٢) سورة الزلزلة: [٦].

(ب) مع «الواو»:

قلب «النون الساكنة» (الحرف المدغم) «واوًا»، ثُمَّ تُدغم في «واو» الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا لا صفةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مِن وَالٍ﴾(١)، ونحو: ﴿بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾(٢).

الحالة الثانية : إدغام تامٌّ (كامل)

حرفاه: «الميم» و«النون».

وحقيقة الإدغام مع هذين الحرفين، كالتالي:

(أ) مع «الميم»

قلب «النون الساكنة» (الحرف المدغم) إلى «ميم»، ثُمَّ يُدغم في «الميم» من الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا وصفةً، وتُقرأ ميمًا واحدةً مشددةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مِّن مَّالٍ﴾(٣)، ونحو: ﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾(٤).

(ب) مع «النون»:

عدم قلب النون الساكنة (الحرف المدغم)؛ لأنها من جنس حرف «النون» من الكلمة الثانية ذاتًا وصفةً، فتُدغم فيها ويصيران نونًا واحدةً مشددةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾(٥)، ونحو: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾(٦).

ويُسمى أيضًا إدغامًا ناقصًا؛ وذلك لذَهاب ذات الحرف وإبقاء صفته التي هي الغُنَّة، المانعة من كمال التشديد.

حروفه: (أربعة)، مجموعة في كلمة «ينمو»، وهي: الياء، والنون، والميم، والواو.

---

(١) سورة الرعد: [١١].
(٢) سورة نوح: [١٢].
(٣) سورة النور: [٣٣].
(٤) سورة النساء: [٦٨].
(٥) سورة الحج: [٧١].
(٦) سورة الإنسان: [٢].

وإليك أمثلة الإدغام بغُنَّة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
الياء	﴿ مَنْ يقول ﴾[١]	﴿ يومئذٍ يصدر ﴾[٢]
النون	﴿ مِنْ نَصير ﴾[٣]	﴿ أمشاجٍ نبتليه ﴾[٤]
الميم	﴿ مِنْ مَّال ﴾[٥]	﴿ صراطًا مُّستقيمًا ﴾[٦]
الواو	﴿ مِنْ وَّال ﴾[٧]	﴿ بأموالٍ وبنين ﴾[٨]

*** شَرْطا الإدغام :**

له شرطان، وهما:

أولاً - لا يكون إلا مِنْ كلمتين.

ثانيًا - أنْ يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا.

ولكنْ إذا تخلَّف شرطٌ مِنْ هذين الشرطين، وجب الإظهار، وقد وقع في القرآن الكريم أربع كلمات لا خامس لها، قد تخلَّف عنها الشرط الأول، وهي: ﴿ **الدُّنْيا** ﴾[٩]، ﴿ **قِنْوان** ﴾[١٠]، ﴿ **صِنْوان** ﴾[١١]، ﴿ **بنْيان** ﴾[١٢].

وحكمها : الإظهار المطلق.

وجهُ تسميته إظهارًا مطلقًا عدمُ تقييده بحلقيٍّ أو شفويٍّ أو قمريٍّ.

---

(١) سورة البقرة: [٨].
(٢) سورة الزلزلة: [٦].
(٣) سورة الحج: [٧١].
(٤) سورة الإنسان: [٢].
(٥) سورة النور: [٣٣].
(٦) سورة النساء: [٦٨].
(٧) سورة الرعد: [١١].
(٨) سورة نوح: [١٢].
(٩) سورة الملك: [٥].
(١٠) سورة الأنعام: [٩٩].
(١١) سورة الرعد: [٤].
(١٢) سورة الصف: [٤].

* القسم الثاني : إدغام بغير غُنَّة:

ويُسمَّى أيضًا إدغامًا تامًا، أو كامل التشديد، وذلك لِذَهاب ذات الحرف وصفته معًا، وصفته هي الغُنَّة.

حروفه: (حرفان)، وهما اللام والراء.

وإليك أمثلة الإدغام بغير غُنَّة:

حرف الإدغام	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
اللام	﴿مِنْ لَّدنه﴾[1]	﴿هدًى لِّلمتقين﴾[2]
الراء	﴿مِنْ ربِّك﴾[3]	﴿غفورًا رَّحيمًا﴾[4]

* * *

▫ الحكم الثالث: الإقلاب ▫

* تعريفه:

لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: قلبُ النون الساكنة أو التنوين ميمًا مُخفاة بغُنَّة.

حرفه: (حرفٌ واحد)، وهو الباء.

سبب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم: هو أنَّ الميم تشارك الباء في المخرج وفي الصفات.

---

(١) سورة الكهف: [٢].

(٢) سورة البقرة: [٢].

(٣) سورة الحج: [٥٤].

(٤) سورة الأحزاب: [٧٣].

وإليك أمثلة الإقلاب:

حرف الإقلاب	مثاله مع النون الساكنة من كلمة	مثاله مع النون الساكنة من كلمتين	مثاله مع التنوين
الباء	﴿أنبئهم﴾[1]	﴿أنْ بُورك﴾[2]	﴿سميع بصير﴾[3]

الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي

*** تعريفه :**

لغةً : الستر.

واصطلاحًا: النُّطق بالحرف بحالةٍ وسطٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغُنَّة.

حروفه: (خمسة عشر حرفًا)، وقد جمعها صاحب «التحفة» في أوائل كلم هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُم طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِما

وهذه الحروف هي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

*** سببُ تسميته بالإخفاء الحقيقي:**

هو تحقق الإخفاء فيهما - أي: في النون الساكنة والتنوين - أكثر من غيرهما، واتفاق العلماء على تسميته كذلك.

---

(١) سورة البقرة: [٣٣].

(٢) سورة النمل: [٨].

(٣) سورة الحج: [٦١].

وإليك الفروقَ بين الإخفاء والإدغام:

م	الإخفاء	الإدغام
١	يكون خاليًا مِنَ التشديد	يكون مشدداً
٢	هو أن يُخفى الحرف في نفسه لا في غيره	هو أنْ يُدغم الحرف في غيره
٣	يكون وسطًا بين الإدغام والإظهار	يكون مدغمًا
٤	يكون مِنْ كلمة أو كلمتين	يكون مِنْ كلمتين فقط

وإليك أمثلة الإخفاء :

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون الساكنة في كلمة	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
١	الصاد	﴿ ينصرون ﴾(١)	﴿ ولَمن صبر ﴾(٢)	﴿ ريحًا صرصراً ﴾(٣)
٢	الذال	﴿ ءأنذرتهم ﴾(٤)	﴿ عن ذكر ﴾(٥)	﴿ ظلٌ ذي ﴾(٦)
٣	الثاء	﴿ الأنثى ﴾(٧)	﴿ من ثمرة ﴾(٨)	﴿ أزواجًا ثلاثة ﴾(٩)
٤	الكاف	﴿ منكم ﴾(١٠)	﴿ من كلّ ﴾(١١)	﴿ كتابٌ كريم ﴾(١٢)
٥	الجيم	﴿ أنجينا ﴾(١٣)	﴿ مَن جاء ﴾(١٤)	﴿ ولكلٌ جعلنا ﴾(١٥)
٦	الشين	﴿ إنشاءً ﴾(١٦)	﴿ فمَن شاء ﴾(١٧)	﴿ غفورٌ شكور ﴾(١٨)

(١) سورة الأعراف: [١٩٢].
(٢) سورة الشورى: [٤٣].
(٣) سورة القمر: [١٩].
(٤) سورة البقرة: [٦].
(٥) سورة الأنبياء: [٤٢].
(٦) سورة المرسلات: [٣٠].
(٧) سورة النجم: [٢١].
(٨) سورة البقرة: [٢٥].
(٩) سورة الواقعة: [٧].
(١٠) سورة البقرة: [١٨٤].
(١١) سورة ق: [٧].
(١٢) سورة النمل: [٢٩].
(١٣) سورة الشعراء: [٦٦].
(١٤) سورة النمل: [٩٠].
(١٥) سورة النساء: [٣٣].
(١٦) سورة الواقعة: [٣٥].
(١٧) سورة المزمل: [١٩].
(١٨) سورة فاطر: [٣٠].

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون الساكنة في كلمة	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
٧	القاف	﴿ينقلب﴾[١]	﴿من قبل﴾[٢]	﴿بتابعٍ قبلتهم﴾[٣]
٨	السين	﴿الإنسان﴾[٤]	﴿عن سوآء﴾[٥]	﴿رجلاً سَلَمًا﴾[٦]
٩	الدال	﴿عنده﴾[٧]	﴿عن دآبة﴾[٨]	﴿قنوانٌ دانية﴾[٩]
١٠	الطاء	﴿ينطق﴾[١٠]	﴿من طين﴾[١١]	﴿حلالاً طيبًا﴾[١٢]
١١	الزاي	﴿ينزفون﴾[١٣]	﴿من زوال﴾[١٤]	﴿نفسًا زكية﴾[١٥]
١٢	الفاء	﴿الأنفال﴾[١٦]	﴿فإن فاءُوا﴾[١٧]	﴿خالدًا فيها﴾[١٨]
١٣	التاء	﴿أنت﴾[١٩]	﴿من تاب﴾[٢٠]	﴿نعمةٍ تجزى﴾[٢١]
١٤	الضاد	﴿منضود﴾[٢٢]	﴿مَن ضلَّ﴾[٢٣]	﴿وكلاً ضربنا﴾[٢٤]
١٥	الظاء	﴿ينظرون﴾[٢٥]	﴿من ظهير﴾[٢٦]	﴿قومٍ ظلموا﴾[٢٧]

---

(١) سورة الملك: [٤].
(٢) سورة المنافقون: [١٠].
(٣) سورة البقرة: [١٤٥].
(٤) سورة الإنسان: [١].
(٥) سورة المائدة: [٦٠].
(٦) سورة الزمر: [٢٩].
(٧) سورة البقرة: [٢٥٥].
(٨) سورة هود: [٦].
(٩) سورة الأنعام: [٩٩].
(١٠) سورة النجم: [٣].
(١١) سورة السجدة: [٧].
(١٢) سورة المائدة: [٨٨].
(١٣) سورة الواقعة: [١٩].
(١٤) سورة إبراهيم: [٤٤].
(١٥) سورة الكهف: [٧٤].
(١٦) سورة الأنفال: [١].
(١٧) سورة البقرة: [٢٢٦].
(١٨) سورة النساء: [١٤].
(١٩) سورة الغاشية: [٢١].
(٢٠) سورة هود: [١١٢].
(٢١) سورة الليل: [١٩].
(٢٢) سورة الواقعة: [٢٩].
(٢٣) سورة المائدة: [١٠٥].
(٢٤) سورة الفرقان: [٣٩].
(٢٥) سورة المطففين: [٢٣].
(٢٦) سورة سبأ: [٢٢].
(٢٧) سورة آل عمران: [١١٧].

وإلى هذه الأحكام الأربعة يُشير صاحب «التحفة»[١] بقوله:

لِلنُّون إنْ تَسْكُنْ ولِلتنوينِ	أرْبَعُ أحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِيني
فالأولُ الإظْهَارُ قَبْلَ أحْرُفِ	لِلحَلْقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
والثاني إدغامٌ بستَّةٍ أتَتْ	في يَرْمُلُونَ عندَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لكنَّها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فيه بغُنَّةٍ بينْمُو عُلِمَا
إلا إذَا كانَا بِكِلْمَةٍ فَلا	تُدْغَم كدُنْيَا ثُمَّ صِنْوان تَلا
والثاني إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	في اللامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
والثالثُ الإقْلابُ عِندَ البَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخْفَاءِ
والرَّابعُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ للْفَاضِلِ
في خَمْسةٍ مِن بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	في كِلْمِ هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُها
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضعْ ظَالِما

* * *

(١) صاحب التحفة هو: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري. وُلد بطنطا في ربيعٍ الأول، سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية.

الغنـــة

*** تعريف الغُنَّة:**

هي صوتٌ لذيذٌ رخيمٌ له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

مخرجها: الخيشوم، وهو خرْق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو أعلى الأنف. ودليلها من «التُّحفة» قوله:

*** وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْشُـومُ ***

مقدارها: الغُنَّة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين، كالمدِّ الطبيعي.

حروف صفة الغُنَّة: (اثنان)، وهما: الميم والنُّون، ويلحق بالنُّون التنوين.

*** مراتب الغُنَّة :**

مراتبها خمسة، وهي مُرتَّبة كالتالي:

المرتبة الأولى: النون والميم المشددتان

نحو: ﴿**همَّت**﴾[1]، نحو: ﴿**النَّعيم**﴾[2].

المرتبة الثانية: النون والميم المدغمتان

نحو: ﴿**إن نشأ**﴾[3]، نحو: ﴿**مِنْ مال**﴾[4].

المرتبة الثالثة: المُخْفَيَان

وتشتمل على ثلاثة أنواع:

الأول: إخفاء النون الساكنة عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.

---

(١) سورة يوسف: [٢٤].
(٢) سورة التكاثر: [٨].
(٣) سورة الشعراء: [٤].
(٤) سورة النور: [٣٣].

نحو: ﴿منضود﴾[1].

الثاني: إخفاء الميم قبل «الباء».

نحو: ﴿يعتصم بالله﴾[2].

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما «الباء».

نحو: ﴿ينبت﴾[3].

المرتبة الرابعة: الساكنتان المظهرتان

ولها حالتان:

الأولى: إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق نحو: ﴿أنعمت﴾[4].

الثانية: إظهار الميم الساكنة عند بقية الحروف الهجائية عدا: الباء والميم (الإظهار الشفويّ).

نحو: ﴿وما ظلمناهم﴾[5].

المرتبة الخامسة: المتحركان المخفيّان

وتشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين، نحو: ﴿ءامنوا﴾[6].

الثابت في المراتب الثلاث الأُوَل كمالها، وأمَّا الثابت في المرتبتين الرابعة والخامسة أصلها لا كمالها.

ويستدلُّ من هذه المراتب الخمسة على أنَّها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفىً، وفي المخفىً أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرِّك.

وقد أشار العلامة الشيخ إبراهيم السمنُّودي صاحب «لآلئ البيان» إلى مراتب الغُنَّة بقوله:

---

(١) سورة الواقعة: [٢٩].

(٢) سورة آل عمران: [١٠١].

(٣) سورة النحل: [١١].

(٤) سورة الفاتحة: [٧].

(٥) سورة الزخرف: [٧٦].

(٦) سورة الأحزاب: [٤١].

وغُنَّ في نونٍ وميمٍ باديَا إن شُدِّدا فأدغما فأخفيَا
فأظهرا فَحُرِّكا وقُدِّرتْ بألِفٍ لا فيهما كما ثبتْ

* تفخيم وترقيق الغُنَّة :

الغُنَّةُ تابعةٌ لِمَا بعدها تفخيمًا وترقيقًا؛ فإنْ كان ما بعدها حرف استعلاء، فُخِّمتْ؛ مثل: ﴿ ولَمَن صَبر ﴾[1]؛ وإنْ كان ما بعدها حرف استفال، رُقِّقتْ؛ مثل: ﴿ إنْ كان ﴾[2].

وقد أشار صاحب «السلسبيل الشافي» إلى أداء الغُنَّة بقوله:

وفخِّمِ الغُنَّةَ إنْ تلاها حروفُ الاستعلاءِ لا سواها

* * *

---

(١) سورة الشورى: [٤٣].

(٢) سورة الزخرف: [٨١].

أحكام الميم الساكنة

*** تعريف الميم الساكنة:**

هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء كلِّها، سوى حروف المدِّ الثلاثة؛ خشيةَ التقاء الساكنين.

وتقع في الاسم والفعل والحرف، نحو: ﴿**الحمْد**﴾[١]، ﴿**يمْكرون**﴾[٢]، ﴿**أمْ**﴾[٣].

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام، وهي: (١) الإخفاء، (٢) الإدغام، (٣) الإظهار.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

أمَّا (الإخفاء)، فقد سبق تعريفه في النون الساكنة والتنوين.

حرفه: حرف واحد، وهو (الباء).

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (الباء)، فحكمها الإخفاء مع بقاء الغُنَّة.

وإلى ذلك يُشير الإمام ابن الجزريِّ في «مقدِّمته» بقوله:

الميمُ إن تسكُن بغُنَّـةٍ لـدى ... باءٍ على المُختارِ من أهلِ الأدَا

*** سبب تسميته بالإخفاء الشفويِّ:**

فإخفاءُ الميم الساكنة عند ملاقاتها الباءَ للتجانس الذي بينهما؛ حيث إنَّ مخرجهما واحد وهو الشَّفتان، ويشتركان في أغلب الصِّفات.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿**يعتصمْ بالله**﴾[٤]، ﴿**ترميهمْ بحجارة**﴾[٥].

* * *

(١) سورة الفاتحة: [٢].
(٢) سورة الأنفال: [٣٠].
(٣) سورة النجم: [٣٦].
(٤) سورة آل عمران: [١٠١].
(٥) سورة الفيل: [٤].

الحكم الثاني: إدغام المتماثلين الصغير

أمَّا (الإدغام)، فقد سبق تعريفه في النون الساكنة والتنوين.

حرفه: حرف واحد، وهو (الميم).

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف ميم متحرِّك، فحكمها الإدغام.

*** سبب تسميته إدغام متماثلين صغيراً:**

أمَّا تسميته إدغامًا، فذلك لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين، فذلك لتماثل الأول والثاني اسمًا ورسمًا، ومخرجًا وصفةً.

وأما تسميته صغيراً، فلأنَّ الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة.

أمثلته: نحو: ﴿**في قلوبهمْ مَرض**﴾[1]، ﴿**ما لكمْ مِن زوال**﴾[2].

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

حروفه: (ستة وعشرون) حرفًا، وهي المتبقِّية من حروف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم؛ وإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين، فحكمه الإظهار، ويسمَّى إظهارًا شفويًا.

*** سبب تسميته بالإظهار الشفوي:**

أما تسميته إظهاراً، فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها حرفًا من حروف الإظهار الستة والعشرين، وتكون الميم الساكنة في أشدِّ حالات الإظهار إذا وقع بعدها حرفا الفاء والواو؛ لقربها من الفاء في المخرج؛ ولاتحادها مع الواو.

وأما تسميته شفويًا، فلخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

وإليك نُموذج أمثلة مرتبة بترتيب حروف الهجاء:

---

(١) سورة البقرة: [١٠].

(٢) سورة إبراهيم: [٤٤].

م	الحـــرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	﴿ الظمْئان ﴾(١)	﴿ ذلكم أزكى ﴾(٢)
٢	التاء	﴿ قمْتم ﴾(٣)	﴿ كنتمْ تعملون ﴾(٤)
٣	الثاء	﴿ أمثالهم ﴾(٥)	﴿ كيدكمْ ثُمَّ ﴾(٦)
٤	الجيم	————	﴿ جزاؤهمْ جهنم ﴾(٧)
٥	الحاء	﴿ يمْحق ﴾(٨)	﴿ فيهمْ حسنًا ﴾(٩)
٦	الخاء	————	﴿ ذلكم خيرٌ لكم ﴾(١٠)
٧	الدال	﴿ الحمدُ لله ﴾(١١)	﴿ إذا دعاكمْ دعوة ﴾(١٢)
٨	الذال	————	﴿ بهمْ ذَرْعا ﴾(١٣)
٩	الراء	﴿ من أمْرنا ﴾(١٤)	﴿ لكمْ رزقًا ﴾(٥)
١٠	الزاي	﴿ إلا رمْزًا ﴾(١٦)	﴿ أمْ زاغت ﴾(١٧)
١١	السين	﴿ ويمْسك السماء ﴾(١٨)	﴿ فأصابهمْ سيئات ﴾(١٩)
١٢	الشين	﴿ يمْشي ﴾(٢٠)	﴿ عليكمْ شهودًا ﴾(٢١)

(١) سورة النور: [٣٩].
(٢) سورة البقرة: [٢٣٢].
(٣) سورة المائدة: [٦].
(٤) سورة النمل: [٩٠].
(٥) سورة محمد: [٣].
(٦) سورة طه: [٦٤].
(٧) سورة الكهف: [١٠٦].
(٨) سورة البقرة: [٢٧٦].
(٩) سورة الكهف: [٨٦].
(١٠) سورة العنكبوت: [١٦].
(١١) سورة الفاتحة: [٢].
(١٢) سورة الروم: [٢٥].
(١٣) سورة هود: [٧٧].
(١٤) سورة الكهف: [٨٨].
(١٥) سورة العنكبوت: [١٧].
(١٦) سورة آل عمران: [٤١].
(١٧) سورة ص: [٦٣].
(١٨) سورة الحج: [٦٥].
(١٩) سورة الزمر: [٥١].
(٢٠) سورة النور: [٤٥].
(٢١) سورة يونس: [٦١].

م	الحرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمة تين
١٣	الصاد	______	﴿إن كنتمْ صادقين﴾[١]
١٤	الضاد	﴿وامْضوا﴾[٢]	﴿آباءَهم ضالين﴾[٣]
١٥	الطاء	﴿أكل خمْط﴾[٤]	﴿عليهمْ طيرًا﴾[٥]
١٦	الظاء	______	﴿فمنهمْ ظالم لنفسه﴾[٦]
١٧	العين	﴿وأكثرُ جمْعًا﴾[٧]	﴿هل أدلكمْ على﴾[٨]
١٨	الغين	______	﴿إنكمْ غالبون﴾[٩]
١٩	الفاء	______	﴿لكمْ فيها﴾[١٠]
٢٠	القاف	______	﴿قبلهمْ قوم﴾[١١]
٢١	الكاف	﴿فأمْكن﴾[١٢]	﴿تخافونهمْ كخيفتكم﴾[١٣]
٢٢	اللام	﴿لأمْلأنَّ﴾[١٤]	﴿إنكمْ لتأتون﴾[١٥]
٢٣	النون	﴿وما ظلمْناهم﴾[١٦]	﴿ولمْ نك نُطعم المسكين﴾[١٧]
٢٤	الهاء	﴿تمْهيداً﴾[١٨]	﴿وزدناهم هدًى﴾[١٩]
٢٥	الواو	﴿بأمْوالكم﴾[٢٠]	﴿من فوقهمْ ومن﴾[٢١]
٢٦	الياء	﴿صمٌّ بكمٌ عمْي﴾[٢٢]	﴿ألمْ يروا﴾[٢٣]

(١) سورة النمل: [٧١].
(٢) سورة الحجر: [٦٥].
(٣) سورة الصافات: [٦٩].
(٤) سورة سبأ: [١٦].
(٥) سورة الفيل: [٣].
(٦) سورة فاطر: [٣١].
(٧) سورة القصص: [٧٨].
(٨) سورة القصص: [١٢].
(٩) سورة المائدة: [٢٣].
(١٠) سورة الحج: [٣٣].
(١١) سورة ص: [١٢].
(١٢) سورة الأنفال: [٧١].
(١٣) سورة الروم: [٢٨].
(١٤) سورة الأعراف: [١٨].
(١٥) سورة العنكبوت: [٢٨].
(١٦) سورة الزخرف: [٧٦].
(١٧) سورة المدثر: [٤٤].
(١٨) سورة المدثر: [١٤].
(١٩) سورة الكهف: [١٣].
(٢٠) سورة الصف: [١١].
(٢١) سورة العنكبوت: [٥٥].
(٢٢) سورة البقرة: [١٨].
(٢٣) سورة النحل: [٧٩].

وإلى هذه الأحكامِ الثلاثةِ يُشير صاحبُ «التُّحفة» بقوله:

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قبلَ الْهِجَا | لا ألفٍ لَيِّنَةٍ لذي الْحِجَا
أحْكَامُهَا ثلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ | إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإظْهارٌ فَقَطْ
فالأوَّلُ الإخْفَاءُ عِندَ الْباءِ | وسَمِّهِ الشَّفويَّ للقُراءِ
والثاني إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أتَى | وَسَمِّ إدْغامًا صَغِيرًا يا فَتَى
والثَّالثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّهْ | مِنْ أحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّه
وَاحْذَرْ لَدى واوٍ وَفَا أنْ تختفي | لِقُرْبِهَا والاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

* * *

أحكام اللامات السواكن

إنَّ اللامات الواردة في القرآن إمَّا متحركة وإمَّا ساكنة؛ أمَّا اللامات المتحركة، فلكونها مفخَّمة أو مرققة، وسيأتي الكلام عنها، وأمَّا اللامات الساكنة، فلكونها مُظْهَرَة أو مدغمة. وهذا هو موضوعنا، وهي على أربعة أنواع:

(١) لام (ال). (٢) لام الاسم. (٣) لام الفعل. (٤) لام الحرف.

وإليك بيانها:

الحكم الأول: لام (ال)

لام (ال) لها قبل الحروف الهجائية الثمانية والعشرين - عدا حروف المدِّ الثلاثة؛ خشيةَ التقاءِ الساكنين - حكمان، وهما: (١) الإظهار. (٢) الإدغام.

*** أولاً - حكم الإظهار:**

حروفه: (أربعة عشر) حرفًا، جمعها صاحب التُّحفة في قوله: «ابْغ حجك وخف عقيمه»؛ وهي: الهمزة، والباء، والغَيْن، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء والعَيْن، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

تظهر لام (الْ) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف، ويسمَّى: «إظهارًا قمريًا».

سبب تسميته بالإظهار القمريِّ: أنَّ اللام تشبه في إظهارها إظهار اللام في كلمة «القمر».

* * *

وإليك أمثلة اللام القمرية:

الحرف	مع لام (أل)	الحرف	مع لام (أل)	الحرف	مع لام (أل)
الهمزة	﴿الأرض﴾(١)	الكاف	﴿الكعبين﴾(٢)	القاف	﴿الْقاعدون﴾(٣)
الباء	﴿البحرين﴾(٤)	الواو	﴿الْودود﴾(٥)	الياء	﴿الْيوم﴾(٦)
الغين	﴿الغفور﴾(٧)	الخاء	﴿الْخاسرون﴾(٨)	الميم	﴿الْموت﴾(٩)
الحاء	﴿الحكمة﴾(١٠)	الفاء	﴿الْفلك﴾(١١)	الهاء	﴿الْهالكين﴾(١٢)
الجيم	﴿الْجلود﴾(١٣)	العين	﴿الْعليم﴾(١٤)		

*** ثانيًا - حكم الإدغام:**

حروفه: (أربعة عشر) حرفًا، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة، وقد جمعها صاحب «التُّحفة» في أوائل كَلِم هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ　　　دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي: الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام.

وتُدغم لام (الْ) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف، ويُسمَّى: «إدغامًا شمسيًا».

سبب تسميته بالإدغام الشمسيِّ: أنَّ اللام تُشبه في إدغامها إدغام اللام في كلمة «الشمس».

(١) سورة الدخان: [٧].
(٢) سورة المائدة: [٦].
(٣) سورة النساء: [٩٤].
(٤) سورة الفرقان: [٥٣].
(٥) سورة البروج: [١٤].
(٦) سورة النور: [٢].
(٧) سورة الحجر: [٤٩].
(٨) سورة الأنفال: [٣٧].
(٩) سورة الأنبياء: [٣٥].
(١٠) سورة البقرة: [٢٣١].
(١١) سورة الروم: [٤٦].
(١٢) سورة يوسف: [٨٥].
(١٣) سورة الحج: [٢٠].
(١٤) سورة العنكبوت: [٦٠].

وإليك أمثلة اللام الشمسية:

الحرف	مع لام (ال)	الحرف	مع لام (ال)	الحرف	مع لام (ال)
الطاء	﴿الطَّيِّبَ﴾[1]	الضاد	﴿الضَّلالة﴾[2]	الظاء	﴿الظُّلمات﴾[3]
الثاء	﴿الثُّلث﴾[4]	الذال	﴿الذِّكر﴾[5]	الزاي	﴿الزُّور﴾[6]
الصاد	﴿الصَّالحات﴾[7]	النون	﴿النَّهار﴾[8]	الشين	﴿الشَّيطان﴾[9]
الراء	﴿الرَّجْفة﴾[10]	الدال	﴿الدُّنيا﴾[11]	اللام	﴿الله﴾[12]
التاء	﴿التَّوْب﴾[13]	السين	﴿السَّماوات﴾[14]		

◻ الحكم الثاني: لام الاسم ◻

هي لام ساكنة تـقع في الكلمة التي تـكون اسمًا، وموقعها في الاسـم متوسِّطة دائمًا.

الأمثلة: ﴿بسلْطان﴾[15]، ﴿ألْسنتكم﴾[16]، ﴿سلْسبيلا﴾[17].

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

◻ الحكم الثالث: لام الفعل ◻

هي لام ساكـنة تقع في الـكلمة التـي تكون فعـلاً، وإمَّا أن تكون متـوسِّطة أو

---

(١) سورة الأنفال: [٣٧].
(٢) سورة البقرة: [١٦].
(٣) سورة المائدة: [١٦].
(٤) سورة النساء: [١١].
(٥) سورة الحجر: [٩].
(٦) سورة الحج: [٣٠].
(٧) سورة الروم: [٤٥].
(٨) سورة الفرقان: [٤٧].
(٩) سورة النور: [٢١].
(١٠) سورة العنكبوت: [٣٧].
(١١) سورة النحل: [٤١].
(١٢) سورة النساء: [١١٣].
(١٣) سورة غافر: [٣].
(١٤) سورة الأنبياء: [١٩].
(١٥) سورة الرحمن: [٣٣].
(١٦) سورة الروم: [٢٢].
(١٧) سورة الإنسان: [١٨].

متطرِّفة في الفعل.

١ - فإن كانت متوسِّطة، فحكمها الإظهار مطلقًا.

أمثلتها: في الفعل الماضي مثل: ﴿**الْتقى**﴾(١)، المضارع نحو: ﴿**يلْتقطه**﴾(٢)، الأمر نحو: ﴿**وألْق**﴾(٣).

٢ - وإن كانت متطرِّفة، فلها حكمان: الإدغام، والإظهار.

أولاً - فتُدغَم إذا جاء بعدها حرفا اللام أو الراء؛ نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ**﴾(٤)، ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾(٥).

ثانيًا - وتظهر إذا جاء بعدها أيُّ حرف من الحروف الهجائية، ما عدا اللام والراءَ؛ نحو: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُم**﴾(٦)، ﴿**قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ**﴾(٧).

الحكم الرابع: لام الحرف

وتوجد في حرفي «هل، بل»، ولا يوجد غيرهما في القرآن، وحكمهما حكم لام الفعل تمامًا، ولها حكمان: (١) الإدغام. (٢) الإظهار.

*** أولاً - الإدغام:**

تُدغم لام «هل، بل» إذا جاء بعدها حرفا اللام والراء.

الأمثلة: نحو: ﴿**هَل لَّكُم**﴾(٨)، ﴿**بَل لاَّ تُكْرِمُونَ**﴾(٩)، ﴿**بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ**﴾(١٠).

(ملاحظة): لم يردْ وقوع الرَّاء بعد لام (هل) في القرآن الكريم.

---

(١) سورة آل عمران: [٥٥].
(٢) سورة يوسف: [١٠].
(٣) سورة طه: [٦٩].
(٤) سورة القلم: [٢٨].
(٥) سورة طه: [١١٤].
(٦) سورة يونس: [٥٩].
(٧) سورة الصافات: [١٨].
(٨) سورة الروم: [٢٨].
(٩) سورة الفجر: [١٧].
(١٠) سورة النساء: [١٥٨].

* ثانيًا - الإظهار:

تظهر لام «هل، بل»، إذا جاء بعدها أيُّ حرفٍ من الحروف الهجائية ما عدا اللامَ والراءَ.

الأمثلة: نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾[1]، ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾[2].

وقد أشار صاحب «التُّحفة» إلى أحكام اللامات السَّواكن بقوله:

لِـلام «الْ» حَـالانِ قَـبْـلَ الأحْـرُفِ ... أُولاهُـمَـا إظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ

قَـبْلَ اربَـعٍ مع عَـشْـرةٍ خُذْ عِـلْمَـهُ ... مِـنِ «ابْغِ حَـجَّكَ وَخَـفْ عَقِـيمَـهُ»

ثـانـيـهـمـا إدغـامُـهـا فـي أربَـعِ ... وَعَـشْـرةٍ أيـضًـا ورَمْـزُهَـا فَـعِ

«طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تفُزْ ضِفْ ذا نَعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَنٍّ زُرْ شَـرِيفًـا لِـلْكَـرَمْ»

والـلامُ الأولـى سَـمِّـهـا قَـمْـرِيَّـهْ ... والـلامُ الأُخْرَى سَـمِّهَا شَـمْـسِيَّـهْ

وأَظْـهِـرَنَّ لامَ فِـعْـلٍ مُـطْـلَـقَـا ... في نحْوِ «قُلْ نَعَمْ» وَ«قُـلْنَا» وَ«الْتَقَى»

* * *

---

(١) سورة التوبة: [٥٢].

(٢) سورة الأحقاف: [٢٨].

أحكام المد

* تعريف المدّ:

لغةً: الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدّ أو اللِّين، عند ملاقاة همزٍ أو سكون.

* حروف المدّ ثلاثة:

وهي:

١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: (ـَ اْ) ؛ مثل: ﴿قَاْل﴾[١].

٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها: (ـُ وْ) ؛ مثل: ﴿يقُوْل﴾[٢].

٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها: (ـِ ىْ) ؛ مثل: ﴿قِيْل﴾[٣].

* حرفا اللِّين:

وهما:

١ - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها: (ـَ ىْ) ؛ مثل: ﴿البَيْت﴾[٤].

٢ - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها: (ـَ وْ) ؛ مثل: ﴿خَوْف﴾[٥].

وإلى حروف المدّ واللِّين يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله:

حروفُها ثلاثةٌ فعيها ... مِنْ لَفْظِ «واي» وَهْيَ في «نُوحِيهَا»

والكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الواو ضَمّ ... شرطٌ وفتحٌ قَبْلَ ألف يُلْتَزَمْ

واللِّينُ منها اليا وواوٌ سكَنَا ... إنِ انفتاحٌ قبلَ كلٍّ أُعلِنا

---

(١) سورة مريم: [٨].

(٢) سورة مريم: [٨].

(٣) سورة التحريم: [١٠].

(٤) سورة قريش: [٣].

(٥) سورة قريش: [٤].

*** دليلُ المدِّ من السُّنَّة:**

اعلمْ أنَّ الأصل في هذا الباب ما نقله الإمام ابن الجزريّ في «النشر»، عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ ولفظه: كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: «إنَّما الصدقات للفقراء والمساكين» مرسلة؛ (أي: مقصورة)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾[1] فمدَّها[2].

أقسام المد

ينقسم المدُّ إلى قسمين رئيسين؛ وهما: الأول: المدُّ الأصليُّ. الثاني: المدُّ الفرعيُّ.

*** القسم الأول: المد الأصلي:**

تعريفه: هو الذي لا تتحقَّق ذات الحرف إلا به، وذلك بإطالة زمن الصوت في حرف المدِّ، ولا يتوقف على سببٍ بعده، كالهمز والسُّكون.

سبب تسميته أصليًا: أنَّه أصلٌ لجميع المدود، ولثبوته على حالةٍ واحدةٍ، ويُسمَّى أيضًا «طبيعيًا».

مقدار مدِّه: يُمدُّ حركتين[3] وصلاً ووقفًا.

وإلى أقسام المدِّ يُشير صاحب «التحفة» بقوله:

والمدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أولاً طَبيعيًا وَهُوَ

مَا لا تَوَقُفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... ولا بدونِه[4] الحُروف تُجْتَلَبْ[5]

بَلْ أيُّ حَرْفٍ غيرِ هَمْزٍ أو سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مدٍّ فالطَّبيعيَّ يكُونْ

---

(١) سورة التوبة: [٦٠].

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٩/ ١٣٧)، انظر: السلسلة الصحيحة للألباني - رحمه الله - رقم ٢٢٣٠.

(٣) ويقدَّر زمن الحركة بمقدار قبْضِ الأصبع أو بسْطِهِ بسرعة متوسِّطة.

(٤) الأفصح في «دون» أن تُجرَّ بـ «مِنْ» لا بالياء، ولم تأت في القرآن الحكيم مجرورة إلا بها.

(٥) وفي نسخة: توجد.

وهذا القسم ينقسم بدوره إلى ستة أنواع:

١ - الطبيعي. ٢ - العِوَض. ٣ - البَدَل. ٤ - الصلة الصغرى.

٥ - التمكين. ٦ - الألفات.

وإليك بيانها:

النَّوع الأول: الطبيعيُّ.

أمثلته: نحو: ﴿**قال**﴾(١)، ﴿**يقول**﴾(٢)، ﴿**قيل**﴾(٣).

وجه تسميته طبيعيًا أنَّ صاحب الطبيعة السليمة - من سَمِعٍ ونُطْقٍ - لا ينقصه عن حدِّه، ولا يزيد عليه بمقدار حركتين.

النوع الثاني: مدُّ العِوَضِ:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب، فيُقرأ ألفًا عِوَضًا عن التنوين.

نحو: ﴿**أفواجًا**﴾(٤).

النوع الثالث: مدُّ البَدَلِ:

هو ما كان أصله همزتين اجتمعتا في كلمة، فأُبدلتْ الثانية بحرف مدٍّ يُناسب حركة الأولى.

أمثلته: نحو: ﴿**ءامنوا**﴾(٥)، أصلُها: «أأمنوا».

نحو: ﴿**إيمانًا**﴾(٦)، أصلُها: «ائمانًا».

نحو: ﴿**أوتوا**﴾(٧)، أصلُها: «أؤتوا».

وجهُ تسميته بمدِّ البَدَل أنَّ حرف المدِّ فيه بَدَلٌ من الهمزة.

النوع الرابع: مدُّ الصلة الصغرى:

إذا وقعتْ هاء الكناية بين متحركين، وهي لا تأتي إلا مضمومة أو مكسورة،

---

(١) سورة مريم: [٨].
(٢) سورة البقرة: [٨].
(٣) سورة التحريم: [١٠].
(٤) سورة النصر: [٢].
(٥) سورة الكهف: [١٠٧].
(٦) سورة المدثر: [٣١].
(٧) سورة المجادلة: [١١].

فتمدُّ هاء الضمير في الوصل دون الوقف.

أمثلته: نحو: ﴿**إنَّه بعباده خبير**﴾[١].

حكمه: تُشبع ضمَّة الهاء؛ ليتولَّد عنها واوٌ مـدِّيَّة، وتُشبع الكسرة؛ ليتولَّد عنها ياءٌ مدِّيَّة.

النوع الخامس: مدُّ التمكين:

هو ياءان أولاهـما مشددة مـكسورة، والثانـية ساكنـة، نحو: ﴿**حُيِّيتُمْ**﴾[٢]، ﴿**النَّبِيِّين**﴾[٣].

النوع السادس: مدُّ الألفات:

يُوجد في أوائل السور المفتتحة بحروفٍ مقطَّعة، وحروف هجائه على حرفين.

نحو: ﴿**طه**﴾[٤].

* القسم الثاني: المدُّ الفرعيُّ:

تعريفه: هو ما زاد على المدِّ الأصـليِّ، ويكون بسبب اجتماع حـرف المدِّ بهمزٍ بعده أو سكون.

سبب تسميته فرعيًا: وذلك لتفرُّعه من المدِّ الأصليِّ.

*** أنواعه**:

ينقسم إلى نوعين رئيسين، وهما:

الأول: مدٌّ فرعيٌّ بسبب همزٍ بعده.

الثاني: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ بعده.

*** أحكامه**:

ثلاثة، وهي: ١ - واجبٌ. ٢ - جائزٌ. ٣ - لازمٌ.

---

(١) سورة الشورى: [٢٧].

(٢) سورة النساء: [٨٦].

(٣) سورة البقرة: [٦١].

(٤) سورة طه: [١].

وإلى المدِّ الفرعيِّ وأحكامه الثلاثة، قد أشار صاحب «التُّحفة» بقوله:

والآخرُ الفَرْعيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كهمْزٍ أو سُكُونٍ مُسْجَلا

لِلمدِّ أحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ وهِيَ الوُجُوبُ والجَوازُ واللُّزُومْ

*** النوع الأول : مدٌّ فرعيٌّ بسبب همزٍ بعده:**

هذا النَّوع ينقسم بدوره إلى: ١ - واجب. ٢ - جائز.

*** أولاً - الواجب:**

المدُّ الواجب منه نوعٌ واحدٌ، وهو المدُّ المتَّصل.

وإلى المدِّ الواجب المتصل، قد أشار صاحب «التُّحفة» بقوله:

فواجبٌ إن جاء همزٌ بعدَ مدّْ

في كلمةٍ وذا بمتصلٍ يُعدّْ

تعريف المدِّ المتصل: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ همزٌ متصل به في كلمةٍ واحدةٍ.

سبب تسميته متصلاً: اتصال سببه بحرف المدّ في كلمةٍ واحدةٍ.

مقدار مدّه: يُمدُّ أربعًا أو خمسَ حركاتٍ وصْلاً ووقفًا، ويزاد إلى ستِّ حركاتٍ، ولكنْ بشرطين، وهما:

١ - في حالة الوقف (للسكون العارض).

٢ - وأنْ تكون الهمزة متطرِّفة.

أمثلته: ﴿والسماء﴾[1]، ﴿بالسوءِ﴾[2]، ﴿سِيئتْ﴾[3].

*** ثانيًا - الجائز:**

والمدُّ الجائز له نوعان، وهما: ١ - المدّ المنفصل. ٢ - مدُّ الصِّلة الكبرى.

(١) سورة البروج: [١]. (٢) سورة البقرة: [١٦٩].

(٣) سورة الملك: [٢٧].

*** النوع الأول: المدُّ المنفصل:**

تعريفه: هو ما انفصل حرفه عَنْ سببه؛ فكان كلٌّ منهما في كلمةٍ.

سبب تسميته منفصلاً: انفصال سببه وهو الهمز - عن حرف المدِّ، بحيث يكون كلٌّ منهما في كلمة.

مقدار مدِّه: يُمدُّ أربعًا أو خمسَ حركات.

أمثلته: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾(١)، ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(٢).

وإلى المدِّ المنفصل يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله:

.... كُلٌّ بِكلِمَةٍ وَهَذا المُنْفَصِلْ

*** النوع الثاني: مدّ الصلة الكبرى:**

سبب تسميته صلة كبرى: أنه وقع بعد مدِّ الصلة همزة قطع.

مقدار مدِّه: يُمدُّ أربعًا أو خمسَ حركات.

مثاله: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾(٣).

*** النوع الثاني: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ بعده:**

ينقسم إلى صورتين:

الأُولى: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ لازمٍ.

الثانية: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ عارضٍ.

*** الصورة الأولى: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكون لازم:**

تعريفه: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ أو اللِّين ساكنٌ لازمٌ أو حرفٌ مشدَّد، وصْلاً ووقفًا، سواء كان ذلك في كلمةٍ أو في حرفٍ.

---

(١) سورة البقرة: [٤].

(٢) سورة التحريم: [٦].

(٣) سورة الكهف: [٣٧].

سبب تسميته لازمًا: لزوم مدّه مدًا متساويًا اتفاقًا وصلاً ووقفًا.

مقدار مدِّه: يُمدُّ سِتَّ حركاتٍ مطلقًا.

*** أقسامه:**

ينقسم المدُّ اللازم إلى أربعة أقسام:

١ - مدٌّ لازمٌ كَلْميٌّ مخفَّف. ٢ - مدٌّ لازمٌ كَلْميٌّ مثقَّل.

٣ - مدٌّ لازمٌ حرفيٌّ مخفَّف. ٤ - مدٌّ لازمٌ حرفيٌّ مثقَّل.

*** القسم الأول: المدُّ اللازمُ الكلْميُّ المخفَّف:**

تعريفه: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكنٌ سكونًا أصليًا في كلمةٍ غيرُ مشدَّد.

أمثلته: في موضعين من سورة «يونس»، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، وهما: قوله تعالى: ﴿**آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿**آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ...**﴾[2].

*** القسم الثاني: المدُّ اللازمُ الكلْميُّ المثقَّل:**

تعريفه: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكنٌ سكونًا أصليًا في كلمةٍ واحدةٍ بشرْط أنْ يكون مشددًا.

أمثلته: ﴿**وَلا الضَّالِّينَ**﴾[3]، ﴿**تَأْمُرُونِّي**﴾[4].

*** القسم الثالث: المدُّ اللازم الحرفيُّ المخفَّف:**

تعريفه: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ غير مُدْغم في حرفٍ مِنْ أحرف فواتح السُّوَر من دون تشديد، والحرف هجاؤه ثلاثة أحرف ووسطه حرف مدٍّ.

أمثلته: الميم من ﴿**الٓمٓ**﴾[5]، والميم من ﴿**طسٓمٓ**﴾[6].

---

(١) الآية: [٥١].
(٢) الآية: [٩١].
(٣) سورة الفاتحة: [٧].
(٤) سورة الزمر: [٦٤].
(٥) سورة البقرة: [١].
(٦) سورة القصص: [١].

*** القسم الرابع : المدُّ اللازم الحرفيُّ المثقَّل:**

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكـون أصليٌّ في حرفٍ من أحرف فواتح السُّور، بشرط أنْ يكـون فيه تشديد، والحرف هجاؤه ثلاثـة أحرفٍ، ووسطه حرف مدٍّ.

أمثلته: اللام من ﴿ الٓمٓ ﴾[1]، والسِّين من ﴿ طسٓمٓ ﴾[2].

وإلى هذه الأقسام الأربعة يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله:

أقْســامُ لازِمٍ لَـدَيْـهـمْ أربَـعَـهْ وتِـلْـكَ كِـلْـمِـيٌّ وحَـرْفِـيٌّ مَـعَـهْ
كِـلاهُـمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ فَـهَـذِهِ أرْبَـعَـةٌ تُـفَـصَّـلُ

ويُلحق بالمدِّ اللازم «مدُّ الفَرْق»:

تعريفه: عندما تدخل همزة الاستفهام على اسمٍ معرَّفٍ بـ (الْ) التعريفية، فتبدل ألف (ألْ) ألفًا مديَّة.

وَجْهُ تسميته مدُّ الفَرْق: أنَّه يفرِّق بين الاستفهام والخبر.

أمثلته: يُوجد في أربعة مواضع في القرآن الكريم لا خامس لها، وهي:

في موضعين من سورة «الأنعام» في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[3].

وموضع في سورة «يونس» في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[4].

وموضع في سورة «النمل» في قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[5].

*** الصورة الثانية: مدٌّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ عارضٍ:**

تعريفه: هو أنْ يقع بعد حرف المدِّ أو حرف اللِّين ساكنٌ عارضٌ لأجل الوقف.

أمثلته: مع حروف المدِّ: مع (ـَ ا)، نحو: ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾[6]، مع (ـِ ي)،

---

(١) سورة الروم: [١].
(٢) سورة الشعراء: [١].
(٣) الآيتان: [١٤٣، ١٤٤].
(٤) الآية: [٥٩].
(٥) الآية: [٥٩].
(٦) سورة الفاتحة: [١].

نحو: ﴿نستعين﴾[1]، مع (ـُ وْ)؛ نحو: ﴿تعلمون﴾[2].

وإلى ذلك يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ   وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مع حرفي اللِّين: مع (ـَ وْ) ، نحو: ﴿**خوْف**﴾[3]، مع (ـَ ىْ)، نحو: ﴿**البَيْت**﴾[4].

سبب تسميته عارضًا: سُمِّي عارضًا لعروض السُّكون لأجل الوقف؛ لأنَّه لو وُصل، لصار مدًا طبيعيًا.

مقدار مدِّه: يُمدُّ حركتيْن أو أربعًا أو سِتَّ حركاتٍ وقفًا، ويُمَدُّ حركتين فقط وصْلاً.

* * *

---

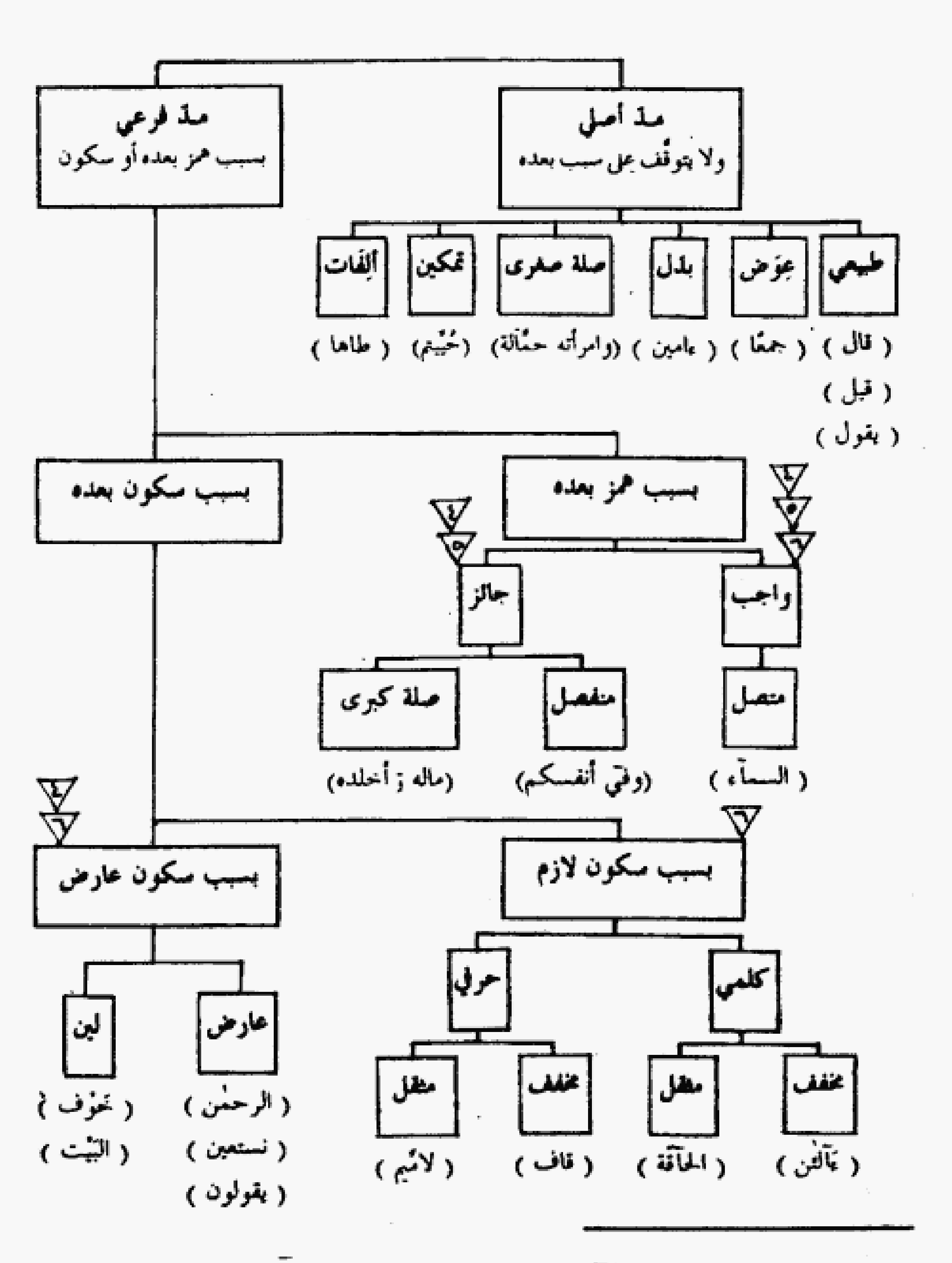
(١) سورة الفاتحة: [٥].

(٢) سورة البقرة: [٢٣٣].

(٣) سورة قريش: [٤].

(٤) سورة قريش: [٣].

□ شجرة المدّ □



• مصطلحات شجرة المد : ▽ : عدد الحركات . ▭ : اسم المد . (   ) : مثال .

مخارج الحروف

*** تعريف المخارج: التي هي جمع مخرج:**

لغةً : موضع الخروج.

واصطلاحًا: هو محلُّ الخروج، وموضع ظهور الصَّوت وتمييزه عن غيره من الأصوات.

*** طريقة معرفة مخرج الحرف:**

هو أنْ تلفظ بهمزة الوصْل وتأتي بالحرف بعدَها ساكنًا أو مشددًا، ثُمَّ تحرِّكه بأيِّ حركةٍ؛ فحيث انقطع الصوت، فهو مخرجه.

*** عدد مخارج الحروف:**

المذهب المشهور والذي عليه العمل أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجًا.

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، واختاره الإمام الحافظ ابن الجزريِّ - رحمهم الله - تنحصر المخارج العامَّة في خمسة مخارج، وهي:

١ - الجوف. ٢ - الحلْق. ٣ - اللِّسان. ٤ - الشَّفتان. ٥ - الخيشوم.

وإليك بيانها:

*** المخرج الأول: [الجوْف]**

الجَوْف: هو الخلاء الداخل في الحلق والفم.

حروفه: حروف المدِّ الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وتُسمَّى بالحروف الجوفية، نسبةً لخروجها من الجَوْف.

وهذه الحروف ليس لها حيِّز تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الهواء، ويعتبر الجوف

مخرجًا مقدَّرًا[1].

*** المخرج الثاني : [الحلْق]**

أقصى الحلْق: أي أبعده مما يلي الصَّدْرَ.

حروفه: يخرج منه على التسلسل: الهمزة والهاء.

*** المخرج الثالث:**

وسط **الحلْق**: وهو ما بين أقصاه وأدناه.

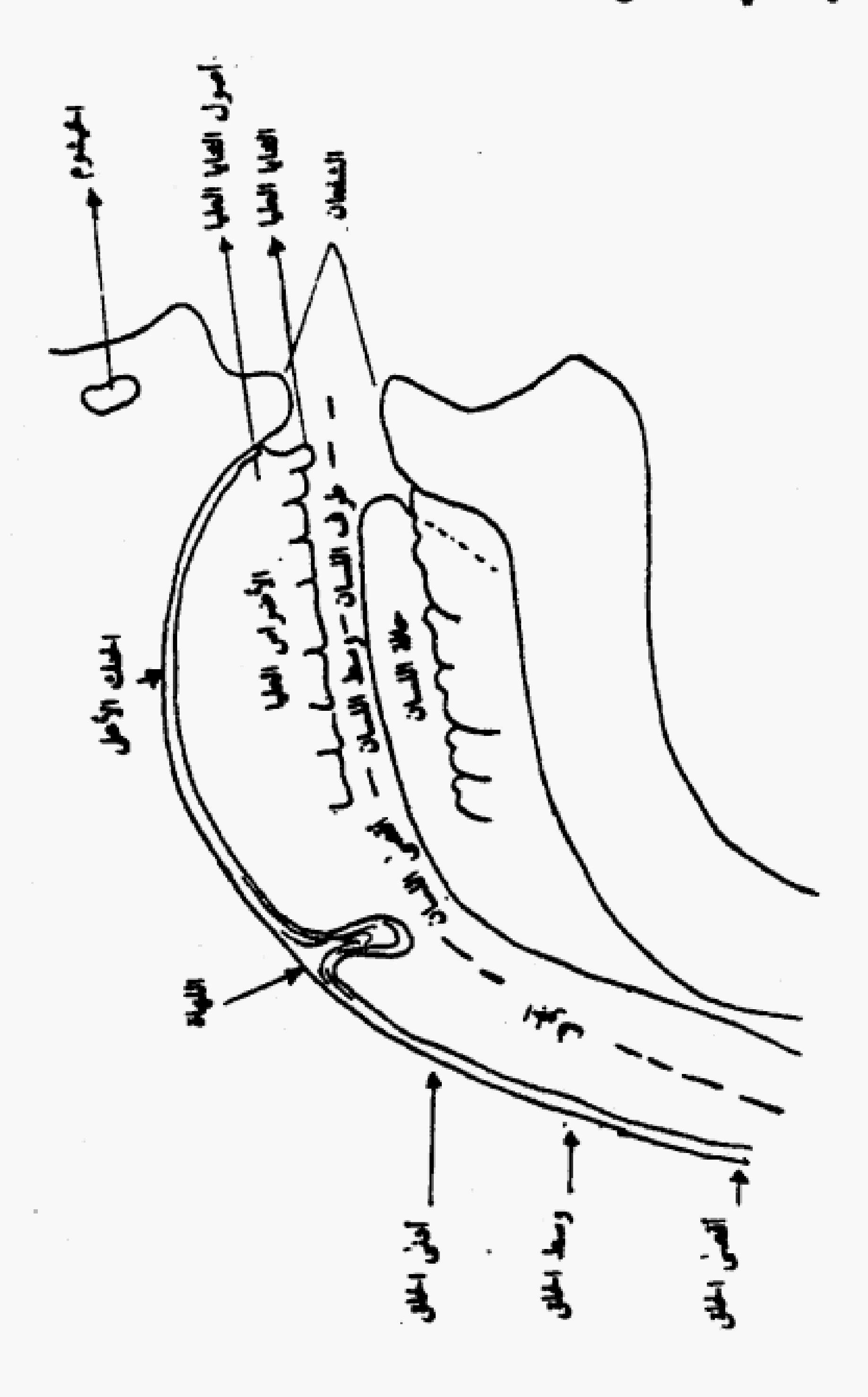
حروفه: يخرج منه على التسلسل: العَيْن والحاء.

* * *

(١) المخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد الحرف فيه على جزءٍ من أجزاء الفم كحروف المدِّ، حيث تخرج من الخلاء الواقع داخل الجوف.

والمخرج المحقق: وهو أنْ يكون اعتماده على جزءٍ معيَّن من أجزاء الشَّفة أو اللِّسان أو الحلْق.

* رسم توضيحي لمخارج الحروف :



*** المخرج الرابع :**

أدنى الحلْق: أي: أقربُه ممَّا يلي الفمَ.

حروفه: يخرج منه على التسلسل: الغَيْن والخاء.

وتُسمَّى حروفُ الحلْق الستُّ بالحلقيَّة نسبةٌ لخروجها من الحلْق.

المخرج الخامس: [اللّسان]

أقصى اللسان: ما بين أقصى اللِّسان[١]، وما يحاذيه من الحنك الأعلى[٢]، وراء مخرج الكاف.

حرفه: القاف.

المخرج السادس :

أقصى اللِّسان: ما بين أقصى اللِّسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف، وقريبًا مِنْ وسط اللِّسان.

حرفه: الكاف.

وتُسمَّى «القاف»، و«الكاف» بالحروف اللَّهَوِيَّة، نسبةٌ لخروجها من قرب اللَّهاة[٣].

لو تأملنا في مخرجي «ق» و«ك»، نجد أنَّ هذين المخرجين قريبان جدًا في المخرج، إلا أنَّ بينهما ثلاثةَ فروقٍ جوهريةٍ، وهي:

---

(١) أقصى اللِّسان؛ أي: أبعده مما يلي الحلْق.

(٢) الحنك: باطن الفم من داخل الفم مِنْ أعلى أو من أسفل.

والحنك الأعلى: له طرفان: أمامي، وخلفي.

الأمامي: وهو الذي يحاذي طرف اللِّسان وفيه صلابة، وهو الذي يُسمَّى بـ «غار الحنك».

والخلفي: هو المحاذي لأقصى اللِّسان فيه رخاوة وملوسة، وينتهي هذا الطرف عند أوَّل الحلْق، ويُسمَّى بـ «الحنك الرِّخو»، أو «الطبق» (وهو جزءٌ متحرِّك).

(٣) اللَّهاة: هي اللحمة المتدلِّية في آخر الفم من سقف الحنك، المشرفة على الحلْق.

م	«القاف»	«الكاف»
١	وراء مخرج الكاف.	تحت مخرج القاف.
٢	قريبًا من الحلق.	قريبًا من وسط اللّسان.
٣	تخرج من المنطقة الرَّخوة (وهي أعلى نقطة في اللّسان من الخَلْف.	تخرج من المنطقة القاسية والرَّخوة معًا.

المخرج السابع:

وسط اللّسان: ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

حروفه: الجيم، فالشِّين، فالياء غير المدِّيَّة.

وتُسمَّى هذه الحروف بالحروف الشَّجْرِيَّة، نسبةً لخروجها من شَجْرِ الفم[1].

المخرج الثامن:

من أقصى حافَة اللّسان[2]، أو الحافَتين معًا، مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا[3] اليسرى أو اليمنى.

حرفه: الضَّاد.

وتُسمى «الضادُ»: بالحرف المستطيل؛ لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

---

(١) شَجْرُ الفم: بسكون الجيم، وهو منفتح الفم؛ أي: وسطه، وهو ما بين العظمين النَّابت عليهما الأسنان.

وقيل: ما بين اللحيين.

انظر: «لسان العرب» (مادة: شجر).

(٢) أي: آخرها من جهة الحلْق.

(٣) الأضراس العليا: عددها خمسة، تبدأ بالنَّاجذ (ضرس العقل) وتنتهي بالضَّاحك (المجاور للنَّاب).

المخرج التاسع:

ما بين أدنى حافَتَي اللِّسان[1] معًا إلى منتهاها وما يحاذيهما من اللِّثة العُليا[2].

حرفه: اللام.

المخرج العاشر:

ما بين طرف اللِّسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيَيْن، تحت مخرج اللام.

حرفه: النون المظهرة.

وخرج بهذا القَيْد: بالنون المظهرة - النُّون المُخفاة، لأنها تتحوَّل من طرف اللِّسان إلى قرب مخرج ما تُخفَى عنده من الحروف؛ وهو الخيشوم.

وخرج بهذا القَيْد أيضًا: النُّون المدغمة، سواءٌ بغُنَّة أو بغير غُنَّة.

المخرج الحادي عشر:

ما بين طرَف اللِّسان مع ظهْرِه مما يلي رأسَهُ، وما يحاذيه من لِثة الثنيَّتين العُليين، تحت مخرج النونِ قليلاً.

حرفه: الرَّاء.

وتُسمَّى حروفه التي هي: «اللام»، و«الراء»، و«النون» بالحروف «الذَّلَقِيَّة»، نسبةً لخروجها مِنْ ذَلَق اللِّسان، وهو منتهى طرفه.

وهي مرتبة كالتالي: اللام، ثم النون، ثم الراء.

(ملاحظة):

إنَّ النون والراء اشتركتا في المخرج، إلا أنَّ مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللِّسان من مخرج النون قليلاً، وهذا مذهب الجمهور، والذي عليه الإمام ابن الجزريِّ، واختاره الإمام الشاطبيُّ ومَنْ تابعه.

---

(١) أي: أقربها إلى مقدَّم الفم إلى منتهى طرفه، فُويق الضاحك والنَّاب والرَّباعيَّة والثنية.

(٢) أي: لثة الضاحكين، والنَّابين، والرَّباعيتين، والثنيتين.

المخرج الثاني عشر:

ما بين ظهْر طرف اللِّسان مع أصول الثنايا العُليا.

حروفه: الطاء، الدال، التاء.

وتُسمى حروفه التي هي: «الطاء»، و«الدال»، و«التاء»، بالحروف «النِّطَعِيَّة».

المخرج الثالث عشر:

ما بين طرف اللِّسان والثنايا العُليا والسُّفلى، قريبًا إلى أطراف الثنايا السُّفلى، ولا يمسُّهما مع انفراجٍ قليلٍ بينهما عند النُّطق.

حروفه: الصاد، الزاي، السين.

وتُسمى حروفه التي هي: «الصاد» و«الزاي» و«السين»، بالحروف الأسَلِيَّة، نسبةً لخروجها من أَسَلَةِ اللِّسان[1].

المخرج الرابع عشر:

ما بين ظهر طرف اللِّسان وأطراف الثنايا العُليا.

حروفه: الظاء، الذال، الثاء.

وتُسمَّى حروفه التي هي: «الظاء» و«الذال» و«الثاء» بالحروف «اللثوية»، نسبةً لخروجها من قرب لِثة الثنايا العُليا.

وهذه الأحرف تخرج مرتبةً كالتالي: «الثاء فالذال فالظاء» باعتبار قُرب اللِّسان إلى الخارج.

[الشفتان]

ويخرج منهما أربعة أحرف من مخرجين:

المخرج الخامس عشر:

ما بين بطن الشَّفَة السُّفلى مع أطراف الثنايا العُليا.

---

(١) الأسَلَةُ: كلُّ عودٍ لا عِوجَ فيه، ومن اللِّسان: طرفُه، ومن النصل والذراع: مستدقُّه.

حرفه: الفاء.

المخرج السادس عشر:

ما بين الشَّفتين معًا.

حروفه: الواو، الميم، الباء[1].

وتُسمى حروفه التي هي: «الفاء» و«الواو» غير المدِّيَّة و«الباء» و«الميم»، بالحروف «الشَّفهيَّة»، نسبةً لخروجها من الشَّفتين.

[الخيشوم]

المخرج السابع عشر:

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركَّب فوق سقف الفم. تخرج منه «الغُنَّة» في النُّون والميم المشدَّدتين والمدغمتين والمخفاتين.

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الْجَوْفِ وأُخْتَاهَا وهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِن حافتِهِ إذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... واللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
والطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

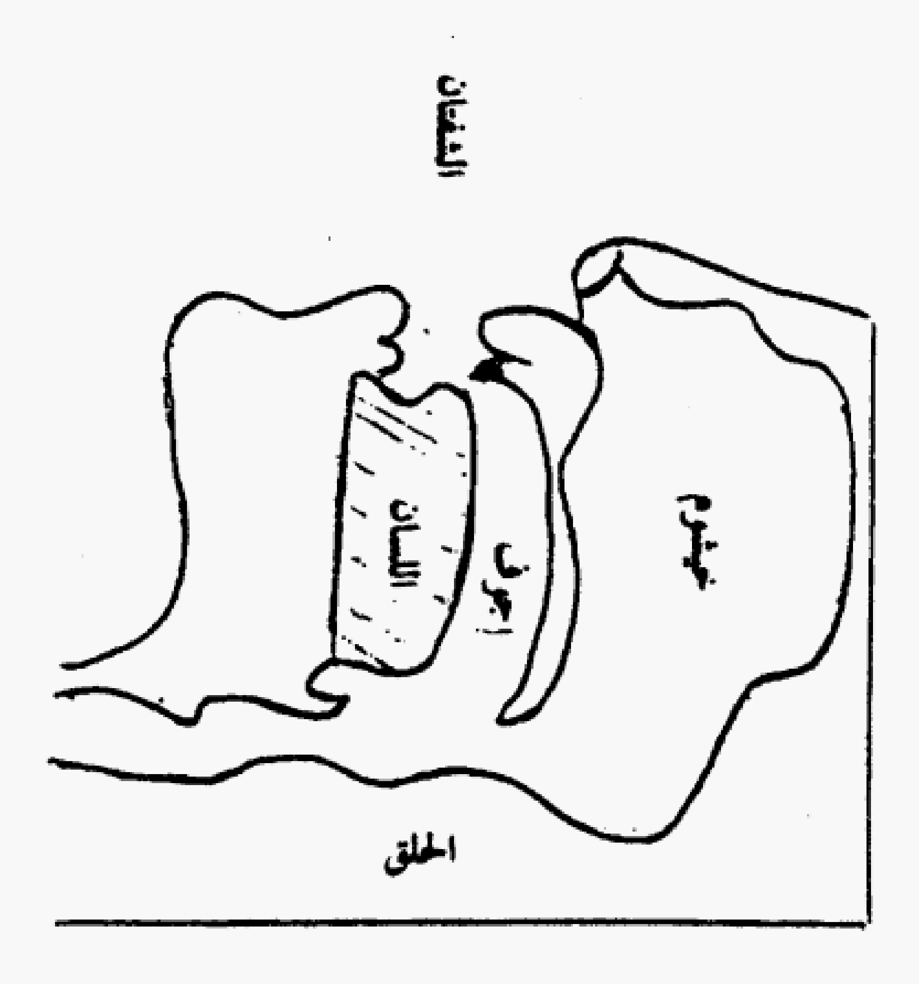
---

(١) مع انفراج قليل في الواو المدِّيَّة، وأقلّ منه في «الواو» غير المدِّيَّة، وانطباق ما بينهما في «الباء» و«الميم»؛ وانطباق الشَّفتين في «الباء» أقوى منه في «الميم»، والباء أدخل، والواو أخرج.

* جدول بمخارج الحروف العامّة والخاصّة :

[illegible]			[illegible]	
[illegible]	١		[illegible]	١
[illegible]	٢	[illegible]	الحلق	٢
[illegible]	٣	[illegible]		
[illegible]	٤	[illegible]		
[illegible]	٥	[illegible]	اللسان	٣
[illegible]	٦			
[illegible]	٧	[illegible]		
[illegible]	٨	حافتاه		
[illegible]	٩			
[illegible]	١٠	[illegible]		
[illegible]	١١			
[illegible]	١٢			
[illegible]	١٣			
[illegible]	١٤			
[illegible]	١٥	[illegible]	الشفتان	٤
[illegible]	١٦	[illegible]		
[illegible]	١٧		[illegible]	٥

*** منظر توضيحي عامٌّ للمخارج العامَّة الخمسة :**



* * *

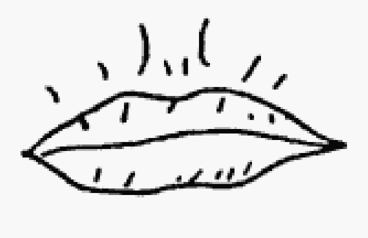
* مخارج حروف الشفتين :



الفاء



الواو غير المدية



الميم



الباء



صفات الحروف

الصفة:

لغة: ما قام بالشيء من المعاني - كالسَّواد والبياض - وليس من حقيقته.

واصطلاحًا: كيفية ثابتة يُوصف بها الحرفُ عند حصولـه في المخرج؛ فتُوصف الحروف - مثلاً - بالجهر أو الهمس أو الشِّدة أو الرَّخاوة إلى غير ذلك.

عدد صفات الحروف:

المذهب المشهور الذي عليه جمهور القُرَّاء: هو أنَّ عدد الصِّفات سبع عشْرة، وهو الذي اختاره ابن الجزريّ.

وتنقسم الصِّفات السَّبع عشرةَ إلى قسمين:

الأول: قسمٌ له ضدٌّ، وهو خمسٌ وضِدُّها.

الثاني: قسمٌ لا ضدَّ له، وهو سبع.

وإليك بيانها:

القسم الأول: الصِّفات التي لها ضدٌّ:

م	الصفة	تعريفها - عدد حروفها	ضدُّها	تعريفها - عدد حروفها
١	الهمس:	جَرَيان النفَس عند النُّطق بالحرف؛ لضعْفِ الاعتماد عليه في المخرج.	الجهْر:	انحباس جَرَيان النَّفَس عند النُّطق بالحرف لقُوَّة الاعتماد على مخرجه.
	حروفه:	(عشَرة): فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ.	حروفه:	(تسعة عشر): وهي الحروف الباقية بعد حروف الهمس.
٢	الشدة:	امتناع جريان الصَّوت مع الحرف؛ لقوَّة الاعتماد على مخرجه.	الرخاوة	جريان الصوت عند النُّطق بالحرف في المخرج؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

م	الصفة	تعريفها - عدد حروفها	ضدُّها	تعريفها - عدد حروفها
	حروفها :	(ثمانية) : أجِدْ قَطٍ بَكَتْ .	حروفها :	(ستة عشر) : وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسُّط .
	التوسُّط :	وهي صفة بين الرِّخاوة والشدة .		
	حروفه :	(خمسة) : لِنْ عُمَرْ .		
٣	الاستعلاء	ارتفاع أقصى اللِّسان إلي الحنك الأعلى باغلب حروفه .	الاستفال	انخفاض اللِّسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم .
	حروفه :	(سبعة) : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ .	حروفه :	(اثنان وعشرون) : وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء .
٤	الإطباق	تلاصُقُ طائفة من اللِّسان بالحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف حتى يصيرا كالطَّبَق .	الانفتاح	انفتاح ما بين اللِّسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يخرج النَّفَسُ من بينهما .
	حروفه :	(أربعة) : الصاد والضاد والطاء والظاء .	حروفه :	(خمسة وعشرون) : وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق .
٥	الإذلاق	خفَّة الحرف عند النُّطق؛ لخروجه من ذَلَق اللِّسان أو الشَّفة .	الإصمات	امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرُّباعية أو الخُماسية؛ لثقل اللِّسان عند النطق بها .
	حروفه	(ستة) : فِرَّ مِنْ لُبّ .	حروفه :	(ثلاثة وعشرون) : وهي الحروف الباقية بعد حروف الإذلاق .

وإلى الصِّفات الخمس التي لها ضدٌّ، قد أشار الإمام الجزري، بقوله:

صِفاتُـهَا جَـهْرٌ وَرِخْـوٌ مُـسْتَفِـلْ ... مُـنْفتِـحٌ مُـصْـمَـتَـةٌ والضِّـدَّ قُـلْ

مَهْمُوسُها «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» ... شَـدِيدُهَـا لَفْـظُ «أجِدْ قَـطٍ بكَـتْ»

وَبَيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيد «لِـنْ عُمَـرْ» ... وسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ

وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُـطْبَـقَـهْ ... وَ «فِرَّ مِنْ لُبِّ» الحُرُوفُ[1] الْمُذْلَقَهْ

---

(١) قوله: (الحروف) خبرُ المبتدأ المقصود لفظُهُ: «فِرَّ مِنْ لُبِّ»، فكأنه قال: والفاء والراء والميم والنون واللام والباء الحروفُ المُذْلَقةُ.

• القسم الثاني: الصفات التي لا ضدَّ لها:

م	الصفة	تعريفها	حروفها
١	الصفير	صوت زائد يخرج من بين الشفتين، عند النطق بأحد حروفه.	ثلاثة: الصاد، السين، الزاي.
٢	القلقلة	اضطراب في المخرج عند النُّطق بالحرف ساكنًا، حتى يُسمع له نبرةٌ قويةٌ.	خمسة: قُطْبُ جَدٍّ [١].
٣	اللِّين	خروج الحرف من مخرجه بيُسْرٍ من غير كلْفة على اللِّسان.	اثنان: (ـَوْ)، (ـَيْ).
٤	الانحراف	ميْل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النُّطق به إلى طرف اللِّسان.	اثنان: اللام والراء.
٥	التكرير	ارتعاد رأس اللِّسان أكثر من مرة عند النُّطق بحرف الرَّاء.	حرف واحد: الراء.
٦	التفشِّي	انتشار الرِّيح في الفم عند النُّطق بالحرف.	حرف واحد: الشين.
٧	الاستطالة	هي امتداد الصوت من أول إحدى حافَّتي اللِّسان – أو الحافتين معًا – من الخلف إلى الأمام.	حرف واحد: الصاد.

تتمة:

زاد كثيرٌ من الأئمة صفتين أُخريَيْن من الصِّفات اللازمة التي لا ضدَّ لها على الصِّفات السَّبع، التي تقدَّم الكلام عليها، وهما صفتا: الخفاء، والغُنَّة.

وفيما يلي بيانهما:

الخفاء:

لغة: الاستتار.

واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النُّطق به.

حروفه: أربعة، وهي حروف المدِّ الثلاثة والهاء.

---

(١) «القُطْبُ»: سيِّد القَوْم. و«جدٌّ»: لم يَهْزِلْ؛ أي: سيِّدُ القَوْمِ جادٌّ وشكيمة.

سُمِّيت بالحروف الخفيَّة؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجتْ بعد حرفٍ قبلها.

سبب خفاء حروف المدِّ:

اتساع مخرجها؛ لأنَّ مخرجها مقدَّر؛ ولذا قَوِيت بالمدِّ عند الهمز.

وأما سبب خفاء الهاء:

فاجتماع صفات الضَّعف فيها، ولبعد مـخرجها، فوجب أنْ يتحفَّظ ببيانها، ولا يتأتى ذلك إلا بتقوية صلتها بمدِّ الصِّلـة الصغرى والكبرى في حالة الهاء المتحرِّكة، وتحقيق صفة الهمس في حالة الهاء الساكنة.

الغُنَّة: صوتٌ أغنُّ، لا عمل للسان فيه، يخرج من الخيشُوم.

حرفا صفة الغُنَّة: النُّون والميم.

وقد سبق الكلام على الغُنَّة في باب الغُنَّة.

وإلى الصفات التي لا ضدَّ لها قد أشار الإمام ابنُ الجزريِّ بقوله:

صَـفِـيرُهَـا صَـادٌ وَزَايٌ سِـينُ ... قَـلْـقَـلَـةٌ «قُـطْـبُ جَـدٍ» وَالـلِّـينُ
واوٌ ويـاءٌ سَـكَـنَـا وانْـفَـتَـحَـا ... قَـبْـلَهُـمَـا والانْـحِـرَافُ صُحِّـحَـا
فـي اللامِ وَالـرَّا وبـتكـريـرٍ جُعِـلْ ... ولِـلتَّـفَشِّـي الشِّـينُ ضَادًا اسْـتُطِـلْ

* * *

* جدولٌ لبيان صفات حروف الهجاء مِنْ حيث القوة والضعف والتوسُّط، وعدد صفات كلِّ حرفٍ منها:

م	حرف الهجاء	الصفات القويـة	الصفات الضعيفـة	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١	الهمزة	الجهْر – الشدَّة	الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٥
٢	الباء	الجهْر – الشدَّة – القلقلة	الاستفال – الانفتاح	الإذلاق	٦
٣	التاء	الشدة	الاستفال – الانفتاح- الهمس	الإصمات	٥
٤	الثاء		الهمس- الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٥
٥	الجيم	الجهْر – الشدَّة – القلقلة	الاستفال- الانفتاح	الإصمات	٦
٦	الحاء		الهمس- الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٥
٧	الخاء	الاستعلاء	الهمس- الرخاوة- الانفتاح	الإصمات	٥
٨	الدال	الجهر – الشدة – القلقلة	الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٦
٩	الذال	الجهْر	الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٥
١٠	الراء	الجهْر – الانحراف – التكرير	التوسُّط الاستفال – الانفتاح	الإذلاق	٧
١١	الزاي	الجهْر – الصفير	الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٦
١٢	السين	الصفير	الهمس- الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٦
١٣	الشين	التفشّي	الهمس- الرخاوة- الاستفال – الانفتاح	الإصمات	٦
١٤	الصاد	الاستعلاء- الإطباق- الصفير	الهمْس – الرخاوة	الإصمات	٦
١٥	الضاد	الجهْر- الاستعلاء- الإطباق – الاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦	الطاء	الجهْر – الشدة- الاستعلاء – الإطباق- القلقلة		الإصمات	٦
١٧	الظاء	الجهر – الإطباق- الاستعلاء	الرخاوة	الإصمات	٥
١٨	العين	الجهر	الانفتاح- الاستفال- التوسُّط	الإصمات	٥

* ملاحظة مهمة:

م	حرف الهجاء	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١٩	الغين	الجهْر - الاستعلاء	الرخاوة- الانفتاح	الإصمات	٥
٢٠	الفاء		الهمس- الرخاوة- الاستفال- الانفتاح	الإذلاق	٥
٢١	القاف	الجهر- الشدة- الاستعلاء- القلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢	الكاف	الشدة	الهمس- الاستفال- الانفتاح	الإصمات	٥
٢٣	اللام	الجهر - الانحراف	الاستفال- الانفتاح- التوسُّط	الإذلاق	٦
٢٤	الميم	الجهر	الاستفال- الانفتاح- الغُنَّة التوسُّط	الإذلاق	٦
٢٥	النون	الجهر	الاستفال- الانفتاح- الغُنَّة - التوسُّط	الإذلاق	٦
٢٦	الهاء		الهمس- الرخاوة- الاستفال- الانفتاح	الإصمات	٥
٢٧	الواو المتحركة	الجهر	الاستفال- الانفتاح- الرخاوة- اللِّين	الإصمات	٦
٢٨	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- اللِّين	الإصمات	٦
٢٩	الواو اللينية	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- اللِّين	الإصمات	٦
٣٠	الياء اللينية	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح اللِّين	الإصمات	٦
٣١	الألف	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- الخفاء	الإصمات	٦
٣٢	الواو المدّية	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- الخفاء	الإصمات	٦
٣٣	الياء المدّية	الجهر	الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- الخفاء	الإصمات	٦

أحكام الراء

للراء من حيث التفخيمُ والترقيقُ أربع حالات، وهي:

الأولى: الراء المفخَّمة اتفاقًا.

الثانية: الراء المرققة اتفاقًا.

الثالثة: جواز الوجهين بين التفخيم والترقيق، ولكنَّ التفخيم أَوْلى.

الرابعة: جواز الوجهين بين الترقيق والتفخيم، ولكنَّ الترقيق أَوْلى.

وإليك بيانها:

* الحالة الأولى: الراء المفخمة اتفاقًا:

وغالبًا تنحصر فيما يلي:

١ - إذا كانت الراء مفتوحةً أو مضمومةً، في أوَّل الكلمة؛ نحو: ﴿**رَبَّنا**﴾[١]، ﴿**رُسل**﴾[٢]، أو في وسطها نحو: ﴿**غَرَبت**﴾[٣]، ﴿**يمارُون**﴾[٤]. أو في آخرها نحو: ﴿**أَلَمْ ترَ**﴾[٥]، ﴿**انشقَّ القمرُ**﴾[٦]. ولا يكون ذلك إلا في الراء المتطرِّفة في حالة الوصل فقط.

٢ - أنْ تكون ساكنةً سكونًا أصليًا، سواء قبلها مفتوحٌ أو مضمومٌ، في وسط الكلمة، نحو: ﴿**تَرْمِيهم**﴾[٧]، ﴿**زُرْتم**﴾[٨]. أو في آخرها، نحو: ﴿**فلا تنهرْ**﴾[٩]، ﴿**فاهجُرْ**﴾[١٠].

٣ - أَنْ تكون ساكنةً سكونًا عارضًا بسبب الوقف، سواء كان قبلها مفتوحٌ أو

---

(١) سورة المائدة: [١١٤].
(٢) سورة الأنعام: [١٢٤].
(٣) سورة الكهف: [١٧].
(٤) سورة الشورى: [١٨].
(٥) سورة الشعراء: [٢٢٥].
(٦) سورة القمر: [١].
(٧) سورة الفيل: [٤].
(٨) سورة التكاثر: [٢].
(٩) سورة الضحى: [١٠].
(١٠) سورة المدثر: [٥].

مضمومٌ، نحو: ﴿الْبَرُّ﴾(١)، ﴿الدُّبُرَ﴾(٢).

٤ - أنْ تكون ساكنةً سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وقبلها ساكن، سواء كان قبله مفتوحٌ أو مضمومٌ، نحو: ﴿نَصْرُ﴾(٣)، ﴿الْعُسْرِ﴾(٤).

٥ - أنْ تكون ساكنةً سكونًا أصليًا، ويأتي قبلها كسْر عارض، وبشرط أن يسبقها همزة وصل، نحو: ﴿ارْكعوا﴾(٥)، ﴿أم ارْتابوا﴾(٦).

٦ - أنْ تكون ساكنةً سكونًا أصليًا، وفي وسط الكلمة وقبلها كسْر أصليٌّ، وبعدها حرف استعلاء مفتوح. وقد توفَّرتْ هذه الشروط في خمس كلمات لا سادسَ لها في القرآن الكريم، وهي: ﴿قِرْطَاس﴾(٧)، ﴿فِرْقَة﴾(٨)، ﴿إرْصادًا﴾(٩)، ﴿مِرْصَادًا﴾(١٠)، ﴿لَبالمِرْصاد﴾(١١).

*** الحالة الثانية: الراء المرققة اتفاقًا:**

وهي:

١ - أنْ تأتي مكسورة في أول الكلمة، نحو: ﴿رِئآءَ﴾(١٢)، أو في وسطها، نحو: ﴿الممترِين﴾(١٣)، أو في آخرها، نحو: ﴿ليلة القدرِ﴾(١٤). ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل.

٢ - أنْ تكون ساكنة سكونًا أصليًا في وسط الكلمة، وأنْ يكون قبلها كسْر أصليٌّ، ويأتي بعدها حرف مستَفِل، نحو: ﴿مِرْية﴾(١٥)، ﴿فِرْعون﴾(١٦).

٣ - أنْ تكون ساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وقبلها ساكن مستفِل، قبله

---

(١) سورة الطور: [٢٨].
(٢) سورة القمر: [٤٥].
(٣) سورة النصر: [٢].
(٤) سورة الشرح: [٥].
(٥) سورة الحج: [٧٧].
(٦) سورة النور: [٥٠].
(٧) سورة الأنعام: [٧].
(٨) سورة التوبة: [١٢٢].
(٩) سورة التوبة: [١٠٧].
(١٠) سورة النبأ: [٢١].
(١١) سورة الفجر: [١٤].
(١٢) سورة النساء: [٣٨].
(١٣) سورة البقرة: [١٤٧].
(١٤) سورة القدر: [١].
(١٥) سورة السجدة: [٢٣].
(١٦) سورة البقرة: [٥٠].

مكسور، نحو: ﴿حِجْرٍ﴾[١]، ﴿السِّحْرَ﴾[٢].

٤ - أنْ تكون ساكنة سكونًا أصليًا في آخر الكلمة، وقبلها مكسور، سواء أتى بعدها مستفل، نحو: ﴿رب اغفِرْ لي﴾[٣]، أو مستعلٍ، نحو: ﴿ولا تصعِّرْ خدَّك﴾[٤].

٥ - أنْ تكون الراء ساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وقبلها: إما ياء مديَّة في غير المنوَّن[٥]، نحو: ﴿قديرٍ﴾[٦]، ﴿بصيرٍ﴾[٧]. وإما ياء لينية في غير المنوَّن، نحو: ﴿الخيْرِ﴾[٨]، ﴿ضَيْرَ﴾[٩].

*** الحالة الثالثة: جواز الوجهين بين التفخيم والترقيق، ولكنَّ التفخيم أولى:**

وهذه الحالة لم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمة ﴿مِصْرَ﴾ غير المنون، وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع لا خامس لها، وهي: موضع بـ «يونس»[١٠]، وموضعان بـ «يوسف»[١١]، والرابع بـ «الزخرف»[١٢].

واختار الإمام ابن الجزري التفخيم، عملاً بالأصل؛ حيث إنَّ الراء مفتوحة ومفخَّمة في الوصل.

*** الحالة الرابعة: جواز الوجهين بين الترقيق والتفخيم، ولكنَّ الترقيق أولى:**

وهذه الحالة تنحصر في الكلمات التالية: ﴿ونُذُرِ﴾[١٣]، ﴿يَسْرِ﴾[١٤]،

---

(١) سورة الفجر: [٥]. (٢) سورة طه: [٧١].

(٣) سورة نوح: [٢٨]. (٤) سورة لقمان: [١٨].

(٥) إذا جاءت الياء المدّية واللينية في كلمة منوّنة، نحو: ﴿ونذيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، فحكمها: التفخيم وقفًا ووصلاً.

(٦) سورة الممتحنة: [٧]. (٧) سورة الممتحنة: [١٠].

(٨) سورة الحج: [٧٧]. (٩) سورة الشعراء: [٥٠].

(١٠) الآية: [٨٧]. (١١) الآيتان: [٢١، ٩٩].

(١٢) الآية: [٥١].

(١٣) لم ترد إلا في ستة مواضع فقط بسورة القمر: [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

(١٤) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، بسورة الفجر: [٤].

﴿أسْرِ﴾[١]، ﴿أن أسْرِ﴾[٢]، ﴿القِطْرِ﴾[٣]، ﴿فِرْقٍ﴾[٤].

والقول الراجح في هذا الخلاف الذي نصَّ عليه العلماء - لهذه الكلمات - أنَّ الترقيق أَوْلى من التفخيم.

وإلى تفخيمِ وترقيقِ الراء قد أشار الإمام الجزري[٥] بقوله:

ورقِّقِ الراءَ إذا ما كُسِرَتْ ... كذاكَ بعدَ الكسْرِ حيثُ سكَنَتْ
إن لم تكُنْ من قَبْلِ حَرْفِ استعلا ... أو كانتِ الكَسْرةُ لَيْسَتْ أصْلا

وإلى الراءات ذوات الوجهين قد أشار الإمام الجزري بقوله:

والراجحُ التفخيمُ في «البشرْ» ... و«الفجر» أيضًا وكذا بـ «النُّذُرْ»
و«إذا يَسْر» اختيارُ الجزَرِي ... ترقيقه وهكذا و«نُذُرِ»
و«مِصر» فيه اختار أنْ يفخَّما ... وعكسه في «القِطر» عنه فاعلما
وذاك كلُّه بحالِ وقْفِنا ... .

* * *

(١) لم ترد إلا في ثلاثة مواضع فقط: سورة هود: [٨١]، سورة الحجر: [٦٥]، سورة الدخان: [٢٣].

(٢) لم ترد إلا في موضعين فقط: سورة طه: [٧٧]، سورة الشعراء: [٥٢].

(٣) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، سورة سبأ: [١٢].

(٤) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، سورة الشعراء: [٦٣].

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري. وُلد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة، وتُوفِّي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

١ - المتماثلان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا ومخرجًا وصفةً، كالباءين والتاءين.

نحو قوله تعالى: ﴿ **اذهب بكتابي هذا** ﴾[1]، ونحو: ﴿ **فما ربحت تجارتهم** ﴾[2].

حكمه: وُجوب إدغامه.

له حالة واحدة، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: أن يُدغم الحرفان إدغامًا صغيرًا بغُنَّة، نحو: ﴿ **مِنْ نُور** ﴾[3].

الثاني: أن يدغم الحرفان إدغامًا صغيرًا من دون غُنَّة، نحو: ﴿ **اضربْ بعصاك البحر** ﴾[4].

٢ - المتقاربان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج.

للمتقاربين ثلاث حالات، وهي:

*** الأولى: إذا تقاربا مخرجًا وصفةً:**

وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: **إدغام ناقص**: كإدغام القاف الساكنة في الكاف، وهذا لا يوجد إلا في قوله تعالى: ﴿ **ألم نخلقكُم من مآءٍ مهين** ﴾[5].

---

(١) سورة النمل: [٢٨].

(٢) سورة البقرة: [١٦].

(٣) سورة النور: [٤٠].

(٤) سورة البقرة: [٦٠].

(٥) سورة المرسلات: [٢٠].

وسُمِّي إدغامًا ناقصًا: لأن الحرف الأول تذهب ذاته، وتبقى صفته.

كيفيته: يُنطق بالقاف دون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها.

القسم الثاني: إدغام كامل:

نحو قوله تعالى: ﴿ **مِنْ لدنه** ﴾[1]، ﴿ **مِنْ رسول** ﴾[2]، ﴿ **وقُلْ رب** ﴾[3]، ﴿ **بل ربكم** ﴾[4]، ﴿ **قل رب** ﴾[5].

*** الحالة الثانية: إذا تقاربا مخرجًا لا صفة:**

كما في الدال مع السين، نحو قوله تعالى: ﴿ **قد سمع** ﴾[6].

*** الحالة الثالثة: إذا تقاربا صفةً لا مخرجًا:**

كما في الذال مع الجيم، نحو قوله تعالى: ﴿ **إذْ جاءوكم** ﴾[7].

حكمهما: الإظهار.

٣ - المتجانسان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا، واختلفا صفة.

الحروف المتحدة المخرج التي يدور عليها حكم التجانُس هي:

١ - الباء في الميم: في قوله تعالى: ﴿ **يا بُني اركبْ معنا** ﴾[8]. تُقرأ هكذا: «اركمَّعنا». وهذا المثال لا يوجد غيره في القرآن الكريم.

٢ - التاء في الدال: في قوله تعالى: ﴿ **فلمَّا أثقلتْ دَعَوَا الله** ﴾[9] تُقرأ هكذا: «**أثقلدَّعوا**».

(ب) ونحو قوله تعالى: ﴿ **قال قد أجيبت دعوتكما** ﴾[10]، تقرأ هكذا: «أجيبدَّعوتُكما»، ولا يوجد ثالث لهما في القرآن الكريم.

---

(١) سورة الكهف: [٢].
(٢) سورة النساء: [٦٤].
(٣) سورة الإسراء: [٢٤].
(٤) سورة الأنبياء: [٥٦].
(٥) سورة المؤمنون: [٩٣].
(٦) سورة المجادلة: [١].
(٧) سورة الأحزاب: [١٠].
(٨) سورة هود: [٤٢].
(٩) سورة الأعراف: [١٨٩].
(١٠) سورة يونس: [٨٩].

٣ - التاء في الطاء: في قوله تعالى: ﴿ **إذْ همتْ طائفتان** ﴾[١]. تُقرأ هكذا: «همطَّائفتان»، حيث وقعتْ في القرآن.

٤ - الدال في التاء: في قوله تعالى: ﴿ **وقد تَّبين** ﴾[٢] تُقرأ هكذا: «قَـتَّبيَّن». حيث وقعتْ في القرآن.

٥ - الطاء في التاء: في قوله تعالى: ﴿ **بسطتَ** ﴾[٣]: الطَّاء غير مدغمة ولكنها باقية. ونحو قوله تعالى: ﴿ **أحطت** ﴾[٤]، حيث وقعتْ في القرآن.

٦ - الثاء في الذال: في قوله تعالى: ﴿ **يلهث ذلك** ﴾[٥]. تُقرأ هكذا: «يلهذَّلك»، حيث وقعتْ في القرآن الكريم.

٧ - الذال في الظاء: في قوله تعالى: ﴿ **إذ ظلمتم** ﴾[٦]. تُقرأ هكذا: «إظَّلمتم»، وفي قوله تعالى: ﴿ **إذ ظلموا** ﴾[٧]. تُقرأ هكذا: «إظَّلموا»، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

حكم هذه المواضع: وجوب الإدغام.

ملاحظة: لا تُدغم لحفص غير ما ذكر في المواضع والحروف من المتجانسين الصغير.

وإلى أحكام المثلَيْن والمتقاربين والمتجانسين يُشير صاحب «التحفة» بقوله:

إنْ فـي الصِّـفـاتِ والمخَـارِجِ اتَّفَـقْ ... حَـرفَـانِ فَالمـِثْـلانِ فـيـهـمـا أحَـقْ

وإنْ يَـكُـونَـا مَـخْـرَجًـا تَـقَـارَبَـا ... وَفـي الصِّـفَـاتِ اخْـتَلَـفـا يُـلَقَّـبَـا

مُـتَـقَـارِبَـيْـن أوْ يَـكُـونَ اتَّـفَـقَـا ... فـي مَخْـرجٍ دُونَ الصِّفات حُـقِّقَـا

بـالمتـجَـانِـسَـيْـن ثُـمَّ إنْ سَـكَـنْ ... أوَّلُ كُـلٍّ فَـالـصَّـغِـيـرَ سَـمِّـيَـنْ

---

(١) سورة آل عمران: [١٢٢].
(٢) سورة العنكبوت: [٣٨].
(٣) سورة المائدة: [٢٨].
(٤) سورة النمل: [٢٢].
(٥) سورة الأعراف: [١٧٦].
(٦) سورة الزخرف: [٣٩].
(٧) سورة النساء: [٦٤].

❑ ٤ - المتباعدان ❑

تعريفه: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا، واختلفا صفة.

بُعْدُ المخرج: له حالتان:

الحالة الأولى: الحرفان اللذان يخرجان من عضوٍ واحدٍ، ويوجد مخرج فاصل بين الحرفين.

وله قسمٌ واحدٌ فقط:

كأقصى الحلْق وأدناه: كـ «النُّون» مع «الخاء» في قوله تعالى: ﴿**المنخنقة**﴾[1].

حكمه: وجوب الإظهار مطلقًا لجميع القُرَّاء.

الحالة الثانية: الحرفان اللذان يخرجان من عضوين مختلفين.

ولها ثلاثة أقسام:

الأول: المتباعدان تباعداً صغيراً

١ - كـ «الهمزة» مع «اللام»، نحو: ﴿**تألمون**﴾[2].

٢ - كـ «النُّون» مع «القاف»، نحو: ﴿**انقلبوا**﴾[3].

٣ - كـ «النُّون» مع «الكاف»، نحو: ﴿**أنكالاً**﴾[4].

الثاني: المتباعدان تباعداً كبيراً

كـ «الزَّاي» مع «الهمزة»، نحو: ﴿**استهزئ**﴾[5].

الثالث: المتباعدان مطلقًا

كـ «الهمزة» مع «النُّون»، نحو: ﴿**أنفسكم**﴾[6].

---

(١) سورة المائدة: [٢].
(٢) سورة النساء: [١٠٤].
(٣) سورة المطففين: [٣١].
(٤) سورة المزمل: [١٢].
(٥) سورة الأنبياء: [٤١].
(٦) سورة الذاريات: [٢١].

حكم الأقسام الثلاثة:

وجوب الإظهار مطلقًا لجميع القُرَّاء، ما عدا «النون» مع «القاف» و«الكاف»، ففيهما الإخفاء الحقيقيُّ.

وإلى حكم المتباعدين يُشير العلامة الشيخ إبراهيم السمنُّودي صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

ومُتَباعِدانِ حَيثُ مَخْرَجَا   تَبَاعَدا والخُلْفُ في الصِّفَاتِ جَا

* * *

الحذف والإثبات

ويُقصد به إثبات حروف المدِّ الثلاثة وحذفُها، وهي:

(١) الألف.   (٢) الياء.   (٣) الواو.

ويجب على القارئ معرفة الثابتِ والمحذوف منها رسمًا؛ ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات، وما حُذف بالحذف، سواءٌ وقع بعدها ساكن أم لا.

*** الحرف الأول: الألف:**

فالألف مِنْ حيث الحذفُ والإثباتُ لها صورتان:

الأولى: الألف المحذوفة وبعدها متحرِّك (بسبب الجزم والبناء).

ففي حالة الجزم:

١ - في كلمة ﴿يُؤْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**ولم يؤت سعة من المال**﴾[1]، وشبهها.

٢ - في كلمة ﴿تر﴾ من قوله تعالى: ﴿**ألم تر إلى الذين**﴾[2]، ونظائرها.

٣ - في كلمة ﴿يَخْشَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**ولم يخش إلا الله**﴾[3]، ولا يُوجد

---

(١) سورة البقرة: [٢٤٧].   (٢) سورة البقرة: [٢٤٣].

(٣) سورة التوبة: [١٨].

غيرها في القرآن الكريم.

وفي حالة البناء:

١ - في كلمة ﴿وانه﴾ من قوله تعالى: ﴿**وانه عن المنكر**﴾[(١)]، ولا يُوجد غيرها في القرآن الكريم.

٢ - في كلمة ﴿فتولَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿**فتولَّ عنهم**﴾[(٢)]، ونظائرها.

حكمهما: ألِفُهما محذوفة وصلاً ووقفًا بالإجماع.

وأيضًا تحذف كلُّ ألف مِنْ كلِّ «ما» استفهامية دخل عليها حرف جَرٍّ، حُذفتْ ألِفُها رسمًا، ووردتْ في القرآن الكريم في خمسة مواضعٍ فقط، وهي:

١ - ﴿فيمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**فيم أنت من ذكراها**﴾[(٣)]، وشبهه.

٢ - ﴿بِمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**فناظرة بم يرجع المرسلون**﴾[(٤)]، وشبهه.

٣ - ﴿لِمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**لِمَ شهدتم علينا**﴾[(٥)]، ونظائره.

٤ - ﴿عَمَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يتساءلون**﴾[(٦)]، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

٥ - ﴿مِمَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿**فلينظر الإنسان مم خلق**﴾[(٧)]، ونظائره.

حكمها: يُوقف على «فيمَ، بِمَ، لِمَ» بسكون الميم المخففة، وعلى «عَمَّ، مِمَّ» بسكون الميم مع التشديد.

الثانية: الألف المحذوفة وبعدها ساكن:

وهذا يوجد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضعَ لا رابعَ لها، وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿**أيه الثقلان**﴾[(٨)].

---

(١) سورة لقمان: [١٧].
(٢) سورة القمر: [٦].
(٣) سورة النازعات: [٤٣].
(٤) سورة النمل: [٣٥].
(٥) سورة التوبة: [٤٣].
(٦) سورة النبأ: [١].
(٧) سورة الطارق: [٥].
(٨) سورة الرحمن: [٣١].

٢ - قوله تعالى: ﴿أيه المؤمنون﴾[١].

٣ - قوله تعالى: ﴿يا أيه الساحر﴾[٢].

حكمها: تُحذف وصلاً ووقفًا، ويكون الوقف هنا على «الهاء».

*** الحرف الثاني : الياء :**

تُوجد بعض الياءات لها نظائر محذوفة في الرسم، ولا بدَّ للقارئ منْ معرفتها؛ لئلا يلتبس عليه الأمر، فيذهبَ إلى حذف الثابتة أو العكس، وهو من اللَّحْن.

وإليك الجدولَ التالي مبينًا فيه: ثماني عشْرة كلمة في أربعٍ وعشرين موضعًا، ونظائرها المحذوفة رسمًا في سبع عشْرة كلمة في واحدٍ وعشرين موضعًا.

م	الكلمات التي ثبتت فيها «الياء»		نظائرها المحذوف منها «الياء»	
١	اخشوني	﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[٣].	اخشوْن	﴿وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً﴾[٤].
٢	ياتي	(١) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾[٥]. (٢) ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[٧]. (٣) ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾[٨].	يات	﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[٦].
٣	تاتي	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾[٩].		

(١) سورة النور: [٣١].
(٢) سورة الزخرف: [٤٩].
(٣) سورة البقرة: [١٥٠].
(٤) سورة المائدة: [٤٤].
(٥) سورة البقرة: [٢٥٨].
(٦) سورة هود: [١٠٥].
(٧) سورة الأنعام: [١٥٨].
(٨) سورة الأعراف: [٥٣].
(٩) سورة النحل: [١١١].

م	الكلمات التي ثبتت فيها «الياء»		نظائرها المحذوف منها «الياء»	
٤	فاتعبوني	(١) ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1]. (٢) ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾[3].	اتبعون	﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[2]. ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[4].
٥	اتبعَني	﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[5].	اتبعن	﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[6].
٦	هداني	(١) ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[7]. (٢) ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[9].	هدانِ	﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾[8].
٧	يهديني	﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[10].	يهدين	﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾[11].
٨	المهتدي	﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾[12].	المهتدِ	(١) ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[13]. (٢) ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[14].
٩	ديني	﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[15].	دينِ	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[16].

(١) سورة آل عمران: [٣١].
(٢) سورة غافر: [٣٨].
(٣) سورة طه: [٩٠].
(٤) سورة الزخرف: [٦١].
(٥) سورة يوسف: [١٠٨].
(٦) سورة آل عمران: [٢٠].
(٧) سورة الأنعام: [١٦١].
(٨) سورة الأنعام: [٨٠].
(٩) سورة الزمر: [٥٧].
(١٠) سورة القصص: [٢٢].
(١١) سورة الكهف: [٢٤].
(١٢) سورة الأعراف: [١٧٨].
(١٣) سورة الإسراء: [٩٧].
(١٤) [سورة الكهف: [١٧].
(١٥) سورة يونس: [١٠٤].
(١٦) سورة الكافرون: [٦].

م	الكلمات التي ثبتت فيها «الياء»		نظائرها المحذوف منها «الياء»	
١٠	فكيدوني	(٢) ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾[١]. ﴿مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنظِرُونِ﴾[٣].	كيدونِ	﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ﴾[٢].
١١	نبغي	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[٤].	نبغِ	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[٥].
١٢	تسالني	﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ﴾[٦].	تسالنِ	﴿فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[٧].
١٣	اعبدوني	﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[٨].	فاعبدونِ	﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[٩].
١٤	الأيدي	﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾[١٠].	الأيدِ	﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[١١].
١٥	يتقي	﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[١٢].	يتقِ	﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[١٣].
١٦	أخرتني	﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[١٤].	أخرتنِ	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[١٥].
١٧	دعائي	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾[١٦].	دعاءِ	﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[١٧].

(١) سورة الزمر: [١٤].
(٢) سورة هود: [٥٥].
(٣) سورة الأعراف: [١٩٥].
(٤) سورة يوسف: [٦٥].
(٥) سورة الكهف: [٦٤].
(٦) سورة الكهف: [٧٠].
(٧) سورة هود: [٤٦].
(٨) سورة يس: [٦١].
(٩) سورة الأنبياء: [٩٢].
(١٠) سورة ص: [٤٥].
(١١) سورة ص: [١٧].
(١٢) سورة الزمر: [٢٤].
(١٣) سورة يوسف: [٩٠].
(١٤) سورة المنافقون: [١٠].
(١٥) سورة الإسراء: [٦٢].
(١٦) سورة نوح: [٦].
(١٧) سورة إبراهيم: [٤٠].

م	الكلمات التي ثبتت فيها «الياء»		نظائرها المحذوف منها «الياء»	
١٨	يا عبادي	(١) ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[1]. (٢) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾[3].	يا عباد	﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾[2]. ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[4]. ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[5].

*** الحرف الثالث : الواو :**

فالواو مِنْ حيث الحذفُ والإثباتُ لها عدة صُورٍ:

*** الأولى: الواو الثابتة رسمًا، ويقع بعدها حرف ساكن:**

أمثلتها: في الاسم، نحو: ﴿صالواْ﴾ مِنْ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ صَالُواْ النَّارِ﴾[6].

في الفعل، نحو ﴿جابواْ﴾ مِنْ قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[7].

حكمها: تُحذف وصلاً لالتقاء الساكنين، وتُثبت وقفًا لثبوتها رسمًا.

*** الثانية: الواو الثابتة رسمًا، ولا يقع بعدها حرفٌ ساكن:**

أمثلتها: نحو: ﴿مهلكواْ﴾، مِنْ قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾[8].

ونحو: ﴿ملاقواْ﴾، مِنْ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[9].

حكمها: تُثبت وصلاً ووقفًا.

---

(١) سورة العنكبوت: [٥٦].
(٢) سورة الزمر: [١٠].
(٣) سورة الزمر: [٥٣].
(٤) سورة الزمر: [١٦].
(٥) سورة الزمر: [١٧].
(٦) سورة ص: [٥٩].
(٧) سورة الفجر: [٩].
(٨) سورة العنكبوت: [٣١].
(٩) سورة البقرة: [٤٦].

* الثالثة : الواو المحذوفة رسماً:

أمثلتها: وهذه تقع في أربع كلماتٍ لا خامس لها في خمسة مواضعَ، وهي:

حكمها: تحذف وصلاً ووقفًا.

م	الكلمة	الآيـــة	السورة	رقم الآية
١	يدع	﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾	الإسراء	١١
		﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾	القمر	٦
٢	يمح	﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾	الشورى	٢٤
٣	سندع	﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾	العلق	١٨
٤	صالح	﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	التحريم	٤

وإلى أحكام الحذف والإثبات يُشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

وواردٌ إثـبـاتُ يـا فـي الأيـدي ... بـعـدَ أُولي والحـذفُ فـي ذا الأيـدِ

ووقف مـعجـزي محـلي حـاضري ... آتي المقيـمي مـهلكي بـاليـا دُري

والحذفُ قـبل سـاكن فـي اليـا رسَا ... وقـفًا كـوصـلٍ عنـد نُنْـجِ يُـونُسَـا

واخـشونِ مـعْ يؤتِ الـنسـا والـوادِ ... ووادِ والجـوارِ مـعْ لَـهـادِ

وهـادِ رُومٍ صالِ تُـغـنِ بـالـقـمـرْ ... يُـردُونِ مـعْ عـبـادِ أولّي زُمَـرْ

والـواو فـي ويمـحُ ثُـمَّ يـدعُ ... الانـسـانُ والـداعِ كـذا سـنـدعُ

وصـالـحُ الـتـحـريمِ ثُـمَّ الألـفْ ... فـي أيُّه الـرحـمـنِ نُورِ الـزخـرفْ

وفـي سـلاسلا ومـا آتـانِ قـفْ ... بالحـذفِ والإثباتِ في اليا والألفْ

وقـفْ بهـا فـي لَيَكُـونًا نـسْفَعَـا ... إذًا ولـكـنَّـا ونـحـو رُكَّـعَـا

أنـا مـع الـظُّـنـونـا والـرسـولا ... كـانـت قـواريـراً مـعَ الـسـبـيـلاْ

وحـذفُـها وصـلاً ومـطـلـقًا لـدى ... ثـمـودَ مـعْ أخـرى قـواريـر بـدَا

هاء الكناية

تعريفها: هي هاءُ الضمير التي يُكنَّى بـها عن المفرد المذكَّر الغائب، وهي زائدةٌ عن بِنية الكلمة.

وتأتي هاء الكناية في الأسماءِ والأفعال والحروف:

١ - **في الاسم**: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(١).

٢ - **في الفعل**: نحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾(٢).

٣ - **في الحرف**: نحو قولـه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٣).

* **أمثلة هاء الكناية، وحكمها:**

ولها أربع حالات:

[١] أن تقع بين ساكنين	حكمها	[٢] أن تقع بين متحركين	حكمها
﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾(٤) ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾(٨)	ليس فيها صلة مطلقًا(٥)	﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾(٦) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾(٩)	فيها صلة(٧)

---

(١) سورة الأحزاب: [٥٦].
(٢) سورة آل عمران: [٥٩].
(٣) سورة الأحزاب: [٥٦].
(٤) سورة الكهف: [٤٥].
(٥) المراد بعدم الصلة: أن تُقرأ الضمةُ ضمةً، والكسرةُ كسرةً بدون إشباع.
(٦) سورة الكهف: [٣٧].
(٧) المراد بالصلة: إشباع الضمةً حتى يتولَّد منها واوٌ مديَّة، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياءٌ مَدِّيَة. وتُثبت الصلة في حالة الوصل، وتُحذف في حالة الوقف.
(٨) سورة التغابن: [٣].
(٩) سورة الانشقاق: [١٣].

[٣] أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن	حكمها	[٤] أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك	حكمها
﴿أنزل على عبده الكتاب﴾(١) ﴿له الأسماء الحسنى﴾(٣)	ليس فيها صلة؛ لئلا يجتمع ساكنان.	﴿خذوه فغلوه﴾(٢) ﴿ويخلد فيه مهانا﴾(٤)	ليس فيها صلة إلا موضع الفرقان تقرأ فيه بالصلة.

ويُستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات، وهي:

* الأولى: (أرجه): في قولـه تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ﴾(٦).

* الثانية: (فألقهْ): في قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾(٧).

* الثالثة: (يرْضَهُ): في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾(٨).

فهذه الكلمات تُقرأ بعدم الصِّلة، أي بعدم المدِّ مطلقًا، وصلاً ووقفًا، روايةً.

* * *

---

(١) سورة الكهف: [١].
(٢) سورة الحاقة: [٣٠].
(٣) سورة الحشر: [٢٤].
(٤) سورة الفرقان: [٦٩].
(٥) سورة الأعراف: [١١١].
(٦) سورة الشعراء: [٣٦].
(٧) سورة النمل: [٢٨].
(٨) سورة الزمر: [٧].

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهمِّ الأبوابِ التي ينبغي للقارئ أن يهتمَّ بها؛ ليقف في المواضع التي يتضح عندها المعنى التامُّ؛ فقد ورد أنه عندما سُئل عليٌّ ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾(١)، قال: هو تجويدُ الحروفِ، ومعرفةُ الوقوفِ.

*** تعريف الوقف:**

لغةً: الكفُّ والحبْس.

واصطلاحًا: عبارةٌ عَنْ قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا يُتنفَّسُ فيه عادةً، بنيَّة استئناف القراءة، ويكون على رءوس الآي وأواسطها.

*** أقسام الوقف:**

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام، وهي:

القسم الأول: الوقف الاختباريُّ (بالباء الموحدة).

القسم الثاني: الوقف الانتظاريُّ.

القسم الثالث: الوقف الاضطراريُّ.

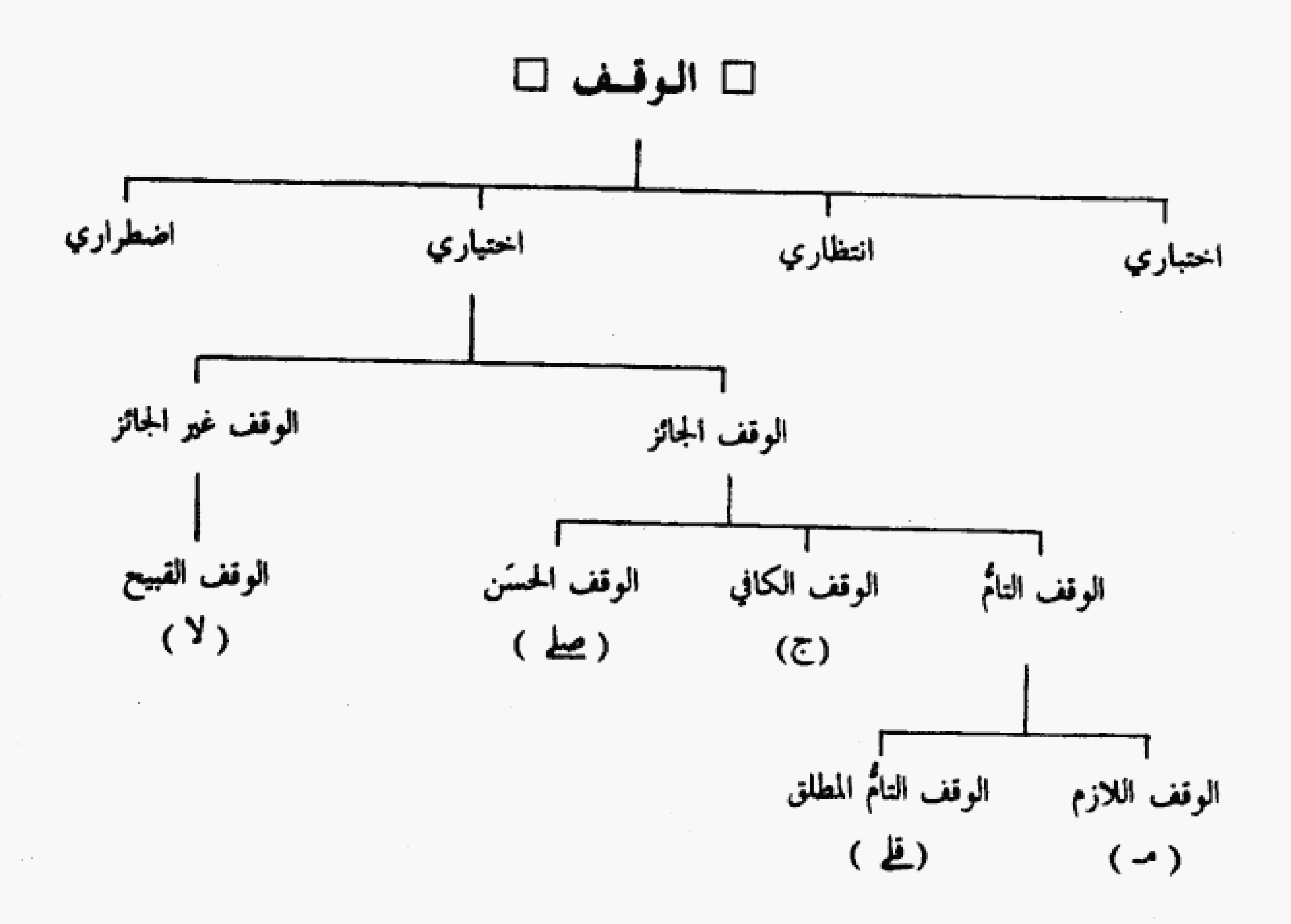
القسم الرابع: الوقف الاختياريُّ (بالياء التحتية).

وإليك بيانها:

* * *

---

(١) سورة المزمل: [٤].


الوقف
اختباري
انتظاري
اختياري
اضطراري
الوقف الجائز
الوقف غير الجائز
الوقف التامُّ
الوقف الكافي
(ج)
الوقف الحسَن
(صلى)
الوقف القبيح
(لا)
الوقف اللازم
(مـ)
الوقف التامُّ المطلق
(قلى)

*** القسم الأول : الوقف الاختباريُّ (بالباء الموحدة):**

يُطلب من القارئ الوقوف على كلمات معينة ليست محلاً للوقوف؛ بقصد الامتحان.

*** القسم الثاني: الوقف الانتظاريُّ:**

هو الوقف على الكلمة القرآنية التي بها أكثر من قراءة؛ ليستوعب ما فيها مِنْ أحكام القراءات.

*** القسم الثالث: الوقف الاضطراريُّ:**

وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف؛ كالعُطاس وضيق النَّفَس أو غلبَة البُكاء.

*** القسم الرابع : الوقف الاختياريُّ (بالياء التحتية):**

هو أن يقف القارئ على كلمةٍ باختياره المحض، مِنْ غير عروض سبب من الأسباب المتقدِّمة.

وهذا القسم هو المقصود بيانه، وينقسم إلى:

أولاً - الوقف الجائز.

ثانيًا - الوقف غير الجائز.

*** أولاً - الوقف الجائز:**

ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع: (١) تامٌّ. (٢) كافٍ. (٣) حسَنٍ.

*** النوع الأول: الوقف التام:**

وله صورتان:

*** الأولى: الوقف اللازم:**

تعريفه: هو الوقف على كلمة تُبيِّن المعنى ولا يُفهم هذا المعنى من دون هذا الوقف.

مثاله: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٧ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ﴾[1]. فلولا الوقف على كلمة (العقاب)، لأَوْهَم ذلك بأنَّ هذا العقاب الشديد الذي توعَّدَ الله به الكافرين، سيكون أيضًا للفقراء والمهاجرين.

علامته: يُرمَز له في المصحف بهذا الحرف (مـ).

حكمه: لُزوم الوقف عليه، ولُزوم الابتداء بما بعده.

*** الثانية: الوقف التامُّ المطلق:**

تعريفه: هو الذي يحسُنُ الوقف عليه، ويحسن الابتلاء بما بعده، طالما أنَّ وصْلَه لا يغيِّر المعنى الذي أراده الله تعالى.

مثاله: كالوقف على رءوس الآي؛ نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[2]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

علامته: يُرمز له بلفظ (قلي).

حكمه: يحسن الوقف عليه، وأيضًا يحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أوْلى من الوصل.

*** النوع الثاني: الوقف الكافي:**

تعريفه: هو الوقف على كلامٍ تامٍّ في ذاته، متعلِّقٍ بما بعده في المعنى دون اللفظ.

مثاله: قال الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه -: «إنَّ الوقف الكافي قد يتفاضل في الكفاية، نحو قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[4] كاف، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما.

علامته: يُرمَز له بالحرف (ج).

حكمه: يحسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التامِّ.

---

(١) سورة الحشر: [٧].
(٢) سورة الفاتحة: [٤].
(٣) سورة البقرة: [٥].
(٤) سورة البقرة: [١٠].

*** النوع الثالث: الوقف الحسَن:**

تعريفه: هو الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحًا، لكن الكلام متعلِّق بما بعده لفظًا ومعنًى.

مثاله: كالوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مِنْ قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١)؛ فإنَّه معنى تامٌّ يحسُنُ الوقوف عليه، لكن لا ينبغي الابتداء بما بعده؛ لأنَّ ما بعده صفةٌ لما قبله، والصِّفة والموصوف كالشيء الواحد، لا يفرَّق بينهما.

حكمه: يحسُنُ الوقْف عليه؛ أمَّا الابتداء بما بعده، ففيه تفضيل.

*** ملاحظة:**

وأيضًا يقع هذا النوع بين المستثنى والمستثنى منه، والمضاف والمضاف إليه، ولا يأتي إلا في وسَط الآي.

علامته: يُرمز له بكلمة (صلي).

*** ثانيًا - الوقف غير الجائز:**

له نوعٌ واحدٌ فقط، وهو:

*** الوقف القبيح :**

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يتمَّ معناه لتعلُّقه بما بعده لفظًا ومعنًى.

علامته: يُرمز له بالرمز (لا).

حكمه: يَحْرُم تعمُّد الوقف عليه إلا لضرورة مُلجئة.

أنواعه: الوقف القبيح له نوعان:

*** النوع الأول: الوقف على كلام لا يُفهم معناه:**

وذلك لشدَّة تعلُّقه بما بعده، كالوقف على العامل دون معموله، وله صور عديدة، فمنها:

---

(١) سورة الفاتحة: [٢].

١ - الوقف على المبتدإ دون الخبر:

كالوقف على كلمة «الحمد» من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[(١)].

٢ - الوقف على الموصوف دون الصِّفة:

كالوقف على كلمة «الصِّراط» من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[(٢)].

٣ - الوقف على الفعل دون الفاعل:

كالوقف على كلمة «يتقبَّل» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[(٣)].

٤ - الوقف على المضاف دون المضاف إليه:

كالوقف على كلمة «بسم» من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾[(٤)].

٥ - الوقف على المُستثنى منه دون المُستثنى:

كالوقف على كلمة «الشَّيطان» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[(٥)].

٦ - الوقف على الفعل دون المفعول:

كالوقف على كلمة «اهدنا» من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[(٦)].

٧ - الوقف على صاحب الحال دون الحال:

كالوقف على كلمة «بينهما» من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾[(٧)].

٨ - الوقف على الاستفهام دون المُستفهم عنه:

كالوقف على كلمة: «كيف» من قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[(٨)].

---

(١) سورة الفاتحة: [٢].
(٢) سورة الفاتحة: [٦].
(٣) سورة المائدة: [٢٧].
(٤) الفاتحة: [١].
(٥) سورة النساء: [٨٣].
(٦) سورة الفاتحة: [٥].
(٧) سورة الأنبياء: [١٦].
(٨) سورة مريم: [٢٩].

والوقف على كلمة: «فأين» من قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[١].

٩ - الوقف على المُميَّز دون التمييز:

كالوقف على كلمة «أربعين» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[٢].

والوقف على كلمة «وقرِّي» من قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[٣].

١٠ - الوقف على أدوات الجحد[٤] دون المجحود:

كالوقف على حرف «ما» من قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾[٥].

والوقف على حرف «ألم» من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[٦].

١١ - الوقف على «لا» إذا كانت للتبرئة:

نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٧].

ونحو: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾[٨].

١٢ - الوقف على «حيث» دون ما بعدها:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٩].

١٣ - الوقف على حرف الجرِّ دون المجرور:

كالوقف على «مِنْ» من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا﴾[١٠].

١٤ - الوقف على الأمر دون جوابه:

كالوقف على «فأووا» من قوله تعالى: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾[١١].

---

(١) سورة التكوير: [٢٦].
(٢) سورة البقرة: [٥١].
(٣) سورة مريم: [٢٦].
(٤) كانت العرب تجحد (أي: تنفي) بالأدوات الآتية: «ما - لا - ليس - لن - لم - إن الخفيفة» من كتاب: حق التلاوة، ص ٢٢.
(٥) سورة المائدة: [١١٧].
(٦) سورة الملك: [٨].
(٧) سورة البقرة: [٢].
(٨) سورة البقرة: [٧١].
(٩) سورة البقرة: [١٤٩].
(١٠) سورة البقرة: [٨].
(١١) سورة الكهف: [١٦].

١٥ - الوقف على اسم موصول دون صلته:

كالوقف على «الذي» من قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾(١).

وكالوقف على «التي» من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾(٢).

١٦ - الوقف على «لا» في النهي دون المجزوم:

كالوقف على «لا» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾(٣).

وكالوقف على «لا» من قوله تعالى: ﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾(٤).

١٧ - الوقف على النفي دون المنفيّ:

كالوقف على «ما» من قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾(٥).

١٨ - الوقف على فعل الشرط دون جوابه:

كالوقف على «وإن يأتوكم» من قوله: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾(٦).

١٩ - الوقف على المصدر دون آلته:

كالوقف على كلمة «قيامًا» من قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾(٧).

٢٠ - الوقف على أداة الشرط دون فعل الشرط:

كالوقف على «إنْ» من قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم﴾(٨).

٢١ - الوقف على «إنَّ وأخواتها» دون اسمها:

كالوقف على «إن» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾(٩).

---

(١) سورة الأعلى: [٢].
(٢) سورة التحريم: [١٢].
(٣) سورة البقرة: [١١].
(٤) سورة المائدة: [٧٧].
(٥) سورة المائدة: [١١٧].
(٦) سورة البقرة: [٨٥].
(٧) سورة المائدة: [٩٧].
(٨) سورة الأحزاب: [٢٠].
(٩) سورة هود: [٧٥].

٢٢ - الوقف على «اسم إنَّ وأخواتها» دون خبرها :

كالوقف على «إنَّ اللَّه» من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾(١).

٢٣ - الوقف على «كان وأخواتها» دون أسمائها :

كالوقف على «كان» من قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾(٢).

٢٤ - الوقف على «اسم كان وأخواتها» دون خبرها :

كالوقف على «وكان اللَّه» من قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾(٣).

٢٥ - الوقف على «ظنَّ وأخواتها» دون اسمها :

كالوقف على «يظنون» من قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ** ﴾(٤).

*** النوع الثاني: الوقف على كلام يُوهِم فسادَ المعنى:**

وله صور عديدة؛ منها:

١ - الوقف على كلمة فيها سوء أدب مع اللَّه، ولا يليق به تعالى :

كالوقف على لفظ الجلالة «اللَّه» من قوله تعالى: ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾(٥).

والوقف على كلمة «لا يستحي» من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾(٦).

٢ - الوقف على المنفيِّ الذي يأتي بعده إيجاب :

كالوقف على كلمة «إله» من قوله تعالى: ﴿ **لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾(٧).

---

(١) سورة المنافقون: [٦].

(٢) سورة الفرقان: [٧٠].

(٣) سورة النساء: [١٧].

(٤) سورة البقرة: [٤٦].

(٥) سورة البقرة: [٢٥٨].

(٦) سورة البقرة: [٢٦].

(٧) سورة محمد: [١٩].

٣ - الوقف على كلمة تُوهِم معنًى لم يُرِده اللَّه سبحانه وتعالى:

كالوقف على كلمة «والموتى» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾[1].

*** تتمة:**

يلحق بالوقف القبيح قسمان، وهما:

*** الأول: وقف التعسف:**

وهذا مما يتكلَّفه بعض القارئين أو يتأوَّله بعض أهل الأهواء[2]، وإليك بعض الأمثلة لا للحصر:

١ - كالوقف على كلمة «السماوات» من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[3].

٢ - الوقف على كلمة «لا تشرك» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4].

٣ - الوقف على كلمة «فلا جناح» من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[5].

*** الثاني: وقف الازدواج:**

وهو أن يوصل ما يوقَف على نظيره مما يُوجَد التمام عليه وانقطع بما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه[6].

١ - كالوقف على كلمة «تشاء» من قوله تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾[7].

---

(١) سورة الأنعام: [٣٦].

(٢) من كتاب: حق التلاوة، ص ٣٤.

(٣) سورة الأنعام: [٣].

(٤) سورة لقمان: [١٣].

(٥) سورة البقرة: [١٥٨].

(٦) انظر كتاب: حق التلاوة، ص ٣٥.

(٧) سورة آل عمران: [٢٦].

٢ - الوقف على كلمة «النَّـهار» من قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾[1].

٣ - الوقف على كلمة «من الميِّت» من قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[2].

* * *

(١) (٢) سورة آل عمران: [٢٧].

الابتداء

*** تعريفه :**

لغةً : الشروع.

واصطلاحًا: هو الشروع في القراءة، سواء كان بعد قطْع وانصراف عنها، أو بعد وقْف.

*** أنواعه :**

له نوعان: الأول: ابتداء جائز. الثاني: ابتداء غير جائزٍ.

*** النوع الأول: الابتداء الجائز:**

هو الابتداء بكلامٍ مستقلٌ موفٌ بالمقصود غير مخلٌ بالمعنى الذي أراده الله تعالى، ولا يكون إلا اختياريًا.

مثاله: نحو قوله تعالى: (١) ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[1]. (٢) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[2].

*** النوع الثاني : الابتداء غير الجائز:**

هو الابتداء بكلام يُفسِد المعنى بسبب تعلُّقه بما قبله لفظًا ومعنًى.

أمثلته: أن تبدأ بكلمة (إنَّ اللَّه) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[3]. وأنْ تبدأ بكلمة (المسيح) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾[4].

٢ - أنْ تبدأ بكلمة «اتخذ»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[5].

---

(١) سورة الغاشية: [١]. (٢) سورة الفلق: [١].

(٣) سورة المائدة: [٧٢]. (٤) سورة التوبة: [٣٠].

(٥) سورة البقرة: [١١٦].

٣ - أنْ تبدأ بكلمة «يد اللّه»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾(١).

٤ - أنْ تبدأ بكلمة «عزير»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾(٢).

٥ - أنْ تبدأ بكلمة «لا أعبد»:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾(٣).

وقد أشار العلامة السمنُّودي صاحب «لآلـئ البيان» إلى أحكام الوقف والابتداء بقوله:

الـوقـفُ تـامٌّ حـيـثُ لا تـعـلُّـقَـا	فـيهِ وكـافٍ حيثُ معنًـى عُـلِّقَا
قفْ وابـتدئْ وحـيثُ لـفظًـا نحـنْ	فـقفْ ولا تـبـدأْ وفـي الآي يُسَـنّ
وحـيثُ لـم يـتـمَّ فالـقـبـيحُ قـفْ	ضـرورةً وابــدأْ بمـا قـبــلُ عُـرِفْ
ولم يـجبْ وقْـفٌ ولم يـحرُمْ عـدا	ما يـقتـضي مـن سببٍ إن قُصِـدا

* * *

(١) سورة المائدة: [٦٤].

(٢) سورة التوبة: [٣٠].

(٣) سورة يس: [٢٢].

المقطوع والموصول

* **مقدمة :**

المقطوع : كلُّ كلمةٍ مفصولةٍ عمَّا بعدها رسمًا ولغةً .

الموصول : كلُّ كلمةٍ متصلةٍ بما بعدها رسمًا ، مفصولة عنها لغةً .

المقطوع هو الأصل ، والموصول فرع منه ؛ لأنَّ الشأن في كلِّ كلمة أنْ تُرسم مقطوعةً عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك ؛ لاتصالها رسمًا ، وهو من خصائص الرسم العثماني ، وهو سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لا تجوز مخالفته .

لا بدَّ للقارئ من معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية ؛ ليقف على كلٍّ منها كرسمها في المصحف ، لأنَّ الوقف تابعٌ للرسم ، لأنَّه إذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسمًا ؛ فإنَّه يجوز الوقف على كلٍّ منهما ، وإذا كانتا موصولتين ؛ فإنَّه لا يجوز الوقف إلاَّ على الثانية منهما دون الأُولى[1] .

ويشتمل المقطوع والموصول على قسمين ، وهما :

الأول : الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، والتي ورد ذكرها في « المقدِّمة الجزريَّة » .

الثاني : الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، والتي جاءت في غير « المقدِّمة الجزريَّة » .

* **القسم الأول :**

جدول ببيان أحكام الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، وهي ست وعشرون كلمة ، كما جاءت في « المقدِّمة الجزريَّة » .

---

(١) من كتاب : فتح المجيد شرح كتاب العميد ، ص ١٥٩ .

وإليك بيانها بالتفصيل :

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١	«أن» مع «لا» النافية	توجد في عشر مواضع[1]	موصول بالإجماع ، ما عدا الأحد عشر موضعًا[2]	توجد في موضع واحد[3]	٣
٢	«إن» مع «ما» الشرطية	توجد في موضع واحد[4]	موصول باتفاق المصاحف ، سوى موضع القطع[5]		٢
٣	«أم» مع «ما» الأسمية		موصول باتفاق المصاحف في أربعة مواضع[6]		١

(١) عشرة المواضع هي :
١- في قوله تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .
٢- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف : ١٦٩] .
٣- في قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة : ١١٨] .
٤- في قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود : ١٤].
٥- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود : ٢٦].
٦- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج : ٢٦].
٧- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس : ٦٠].
٨- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة : ١٢].
٩- في قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان : ١٩].
١٠- في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم : ٢٤].

(٢) فمنها في قوله تعالى : ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة : ٧١].

(٣) في قوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] والقطع أشهر وعليه العمل .

(٤) في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد : ٤٠].

(٥) نحو قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [غافر : ٧٧] وما شابه ذلك .

(٦) المواضع الأربعة هي :
١- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤] .
٢- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل : ٥٩].

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
٤	«عن» الجارّة مع «ما» الموصولة	توجد في موضع واحد[١]	موصول باتفاق المصاحف ، سوى موضع القطع[٢]		٢
٥	«من» الجارّة مع «ما» الموصولة	توجد في موضعين[٣]	موصول بالإجماع ، ما عدا ثلاثة مواضع[٤]	واحد[٥]	

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمات الخمس في «المقدِّمة الجزرية» بقوله :

.... أَنْ لا   مـعْ مـلـجـإٍ ولا إلـه إلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثاني هُودَ لَا   يُشْرِكْنَ نُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُو عَلَى

أنْ لا يَقُولُوا لا أَقُولُ إنْ ما   بالرَّعْدِ والمفْتُوحِ صِلْ وعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما بِرُومٍ والنِّسا   خُـلْـفُ المُنَـافِـقِـينَ ....

٣- في قوله تعالى : ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل : ٨٤].

٤- في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩﴾ [الضحى : ٩ ، ١٠].

(١) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف : ١٦٦] .

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص : ٦٨] وما شابه ذلك .

(٣) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء : ٢٥].

٢- في قوله تعالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم : ٢٨].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة : ٣] وما إلى ذلك .

(٥) في قوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون : ١٠] والقطع أشهر وعليه العمل .

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
٦	«أم» مع «من» الاستفهامية	توجد في أربعة مواضع[1]	موصول باتفاق المصاحف ، غير مواضع القطع الأربعة[2]		٢
٧	«حيث» مع «ما»	اتفقت المصاحف على القطع في موضعين[3]			١
٨	«أنْ» مع «لم» الجازمة	اتفقت جميع المصاحف على القطع في عموم القرآن[4]			١
٩	«إنّ» مع «ما» الموصولة	توجد في موضع واحد[5]	اتفقت المصاحف على الوصل ، عدا هذا الموضعين[6]	توجد في موضع واحد[7]	٣
١٠	«أنّ» مع «ما» الموصولة	توجد في موضعين[8]	موصول باتفاق المصاحف ،		

(١) المواضع الأربعة هي :
في قوله تعالى : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء : ١٠٩] .
في قوله تعالى : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة : ١٠٩] .
في قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات : ١١].
في قوله تعالى : ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [فصلت : ٤٠].
(٢) نحو قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك : ٢٠] وما إلى ذلك .
(٣) الموضعان هما :
- في قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة : ١٤٤] .
- في قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة : ١٥٠] .
(٤) نحو قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام : ١٣١] وما إلى ذلك .
(٥) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ﴾ [الأنعام : ١٣٤] .
(٦) نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النحل : ٥١] وما إلى ذلك .
(٧) في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النمل : ٩٥] والوصل هو الأشهر وعليه العمل .
(٨) الموضعان هما :

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
			عدا هذه المواضع الثلاثة(١)	توجد في موضع واحد(٢)	٣
١١	«كلّ» مع «ما»	توجد في موضع واحد(٣)	موصول بالإجماع ، غير هذه المواضع الخمسة(٤)	توجد في أربعة مواضع(٥)	٣

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الست التي بعد الخامسة في «المقدِّمة الجزريَّة » ، بقوله :

.... أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلتِ النِّسَا وذِبْحِ حيثُ مَا وَأَنْ لَمِ المفتوحَ كسْرُ إنْ ما

الانْعَامَ والمفتوحَ يَدْعونَ مَعَا وخُلْفُ الانفالِ ونَحْلٍ وَقَعَا

وكُلِّ ما سَألتُمُوهُ واخْتُلِفْ ....

١- في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج : ٦٢].

٢- في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان : ٣٠].

(١) نحو قوله تعالى : ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الحديد : ٣٠] وما إلى ذلك .

(٢) في قوله تعالى : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال : ٤١] والأشهر هو الوصل وعليه العمل .

(٣) في قوله تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم : ٣٤].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة : ٢٥] وما شابه ذلك .

(٥) المواضع الأربعة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء : ٩١].

٢- في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف : ٣٨].

٣- في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون : ٤٤].

٤- في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك : ٨] إن المعمول به هو القطع في موضع «النساء» و«المؤمنون» وإن الوصل هو المعمول به في موضع «الأعراف» و«الملك» .

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١٢	«بئس» مع «ما»	يوجد في ستة مواضع[1]	يوجد في موضعين[2]	يوجد في موضع واحد[3]	٣
١٣	«في» الجارة مع «ما» الموصولة	يوجد في موضع واحد[4]	موصول باتفاق عموم المصاحف، ماعدا أحد عشر موضعًا[5]	يوجد في عشرة مواضع[6]	٣

(١) المواضع الستة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

٢- في قوله تعالى : ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

٣- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الآية : ١٨٧] .

٤- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [الآية : ٦٢].

٥- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الآية : ٦٣].

٦- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الآية : ٧٩] أربعتها في سورة المائدة .

(٢) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة :٩٠] .

٢- في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

(٣) في قوله تعالى : ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة : ٩٣] والمشهور الوصل وعليه العمل .

(٤) في قوله تعالى : ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الشعراء : ١٤٦] .

(٥) نحو قوله تعالى : ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس : ١٩].

(٦) المواضع العشرة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

٢- في قوله تعالى : ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة : ٤٨].

٣- في قوله تعالى : ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام : ١٦٥] .

٤- في قوله تعالى : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

٥- في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .=

وإلى الكلمتين الثانية عشرة والثالثة عشرة ، أشار الإمام ابن الجزري في « المقدِّمة الجزريَّة » بقوله :

.... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا والوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُموني واشتروا في ما اقْطَعَا أُوحِي أفضْتُمْ اشتهتْ يَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوْمٍ كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَرَا وغَيْرِها صِلاَ

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١٤	«أين» مع «ما»	مقطوع باتفاق المصاحف، ما عدا خمسة مواضع[1]	يوجد في موضعين[2]	في ثلاثة مواضع[3]	٣

= ٦- في قوله تعالى : ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور : [١٤].
٧- في قوله تعالى : ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم : [٢٨].
- ٨ ، ٩- في قوله تعالى : ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الآية : ٣] وفي قوله تعالى : ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الآية : ٤٦] الموضعان في سورة الزمر .
١٠- في قوله تعالى : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة : ٦١] والأشهر القطع وعليه العمل.

(١) نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد : [٤].
(٢) الموضعان هما :
١- في قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥] .
٢- في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل : [٧٦].
(٣) المواضع الثلاثة هي :
١- في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء : [٧٨].
٢- في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الشعراء : ٩٢، ٩٣] .
٣- في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ [الأحزاب : ٦١] رُسمت في بعض المصاحف مقطوعًا ، وفي بعضها موصولاً .

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١٥	«إن» الشرطية «لم» الجازمة	مقطوع باتفاق المصاحف ، سوى موضع الوصل(١)	يوجد في موضع واحد(٢)		٢
١٦	«أن» المصدرية «لن» الناصبة	مقطوع باتفاق المصاحف ، ما عدا ثلاثة مواضع(٣)	يوجد في موضعين(٤)	يوجد في موضع واحد(٥)	٣
١٧	«كي» الناصبة «لا» النافية	يوجد في ثلاثة مواضع(٦)	يوجد في أربعة مواضع(٧)		٢

من الكلمات الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة ، أشار الإمام ابن الجزري في « المقدمة الجزرية » بقوله :

---

(١) نحو قوله تعالى : ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف : ٦].

(٢) في قوله تعالى : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود : ١٤].

(٣) نحو قوله تعالى : ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٥].

(٤) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف : ٤٨].

٢- في قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة : ٣].

(٥) في قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل : ٢٠] رُسم في جلِّ المصاحف مقطوعاً ، وفي أقلها موصولاً ، والقطع هو الأشهر وعليه العمل .

(٦) المواضع الثلاثة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل : ٧٠].

٢- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٣٧].

٣- في قوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر : ٧].

(٧) المواضع الأربعة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران : ١٥٣] .

٢- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥].

٣- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٥٠].

فَأَيْنَمَا كالنَّحْلِ صِلْ ومُخْتَلِفْ   في الشُّعَرَا الاحزابِ والنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فإِن لَمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ   نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١٨	«عن» الجارة «من» الموصولة	توجد في موضعين(١)			١
١٩	يوم - هم	توجد في موضعين(٢)			١
٢٠	لام الجر مع مجرورها	توجد في أربعة مواضع(٣)	موصول باتفاق المصاحف ، غير مواضع القطع الأربعة(٤)		٢
٢١	لات - حين	يوجد في موضع واحد(٥)			١
٢٢	كالوهم		يوجد في موضع واحد(٦)		١

٤- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣].

(١) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ [النور : ٤٣].

٢- في قوله تعالى : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم : ٢٩].

(٢) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [غافر : ١٦].

٢- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ⑬﴾ [الذاريات : ١٣].

(٣) المواضع الأربعة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٧٨].

٢- في قوله تعالى : ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف : ٤٩].

٣- في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان : ٧].

٤- في قوله تعالى : ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ㊱﴾ [المعارج : ٣٩].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس : ٣٥) وما إلى ذلك .

(٥) في قوله تعالى : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص : ٣].

(٦) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③﴾ [المطففين : ٣].

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
٢٣	وزنوهم		يوجد في موضع واحد[١]		١
٢٤	«أل» التعريف		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن[٢]		١
٢٥	«ها» التي للتنبيه		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن[٣]		١
٢٦	«يا» التي للنداء		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن[٤]		١

وقد أشار الإمام ابن الجزري في «المقدِّمة الجزريَّة» إلى الكلمات من الثامنة عشرة إلى نهاية السادسة والعشرين، بقوله :

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

ومَالِ هَـذَا والَّـذِيـنَ وهَـؤُلاَ ... تَحِينَ في الإمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

وزَنُـوهُـمْ وكَـالُـوهُـمْ صِـلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَهَا ويا لاَ تَفْصِلِ

*** القسم الثاني :**

بعد أن تكلَّمنا عن الكلمات المقطوعة والموصولة ، اتفاقًا واختلافًا ،

---

(١) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③﴾ [المطففين : [٣].

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ⑩﴾ [النبأ : ١٠]

(٣) نحو قوله تعالى : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء : [٢٠].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة : [٢١].

التي جاءت في « المقدِّمة الجزريَّة » ، فهناك كلمات أُخرى لم يَرِد ذكرها في تلك « المقدِّمة » ، وعلى القارئ أن يعرفها كسابقتها ، وتنحصر هذه الكلمات في ثماني عشرة كلمة .

وإليك بيانها :

الكلمة الأولى : «**أيّ**» مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانيَّة على وصلها ، ووقعتْ في موضعٍ واحدٍ لا ثاني له في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾[1] بـ «القصص» .

الكلمة الثانية : «**كأنّ**» **مشددة النون مع** «**ما**» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعت في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[2] بـ «المائدة» وقوله سبحانه : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[3] بـ «الحج» وما إلى ذلك .

الكلمة الثالثة : «**رب**» **مع** «**ما**» فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾[4] بـ «الحجر» ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة الرابعة : «**إلياس**» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها ، حيث وقعت في موضعيْن لا ثالث لهما في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[5] بـ«الأنعام»، وقوله سبحانه : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[6] بـ «الصافات» .

الكلمة الخامسة : «**مهما**» فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، في قوله

---

(١) الآية : [٢٨].
(٢) الآية : [٣٢].
(٣) الآية : [٣١].
(٤) الآية : [٢].
(٥) الآية : [٨٥].
(٦) الآية : [١٢٣].

تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[١] بـ «الأعراف» ، ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة السادسة : «عن» الجارّة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة الألف : فقد وردت في القرآن في موضع واحدٍ لا ثاني له ، واتفقت المصاحف على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ①﴾[٢] بـ «النبأ» .

الكلمة السابعة : «يوم» مع «إذ» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وردت في القرآن ، نحو قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ㉒﴾[٣] بـ «القيامة» وقوله سبحانه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ⑧﴾[٤] بـ «الغاشية» .

الكلمة الثامنة : «مِنْ» الجارّة مع «مَنْ» الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعت في القرآن ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[٥] بـ «البقرة» ، وقوله سبحانه : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[٦] بـ «الأنعام» .

الكلمة التاسعة : «حين» مع «إذ» في قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ㉔﴾[٧] بـ «الواقعة» ولا ثاني لها في القرآن وقد اتفقت المصاحف على وصلها .

الكلمة العاشرة : «من» الجارّة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة

---

(١) الآية : [١٣٢].
(٢) الآية : [١].
(٣) الآية : [٢٢].
(٤) الآية : [٨].
(٥) الآية : [١٤٠].
(٦) الآية : [١٥٧].
(٧) الآية : [٨٤].

الألف : في قوله تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾[١] بـ «الطارق» ولا ثاني لها في القرآن ، وقد اتفقت المصاحف على وصلها .

الكلمة الحادية عشرة : «نِعم» مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٢] بـ «البقرة» ، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[٣] بـ «النساء» ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الثانية عشرة : «إل ياسين» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾[٤] بـ «الصافات» ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن .

الكلمة الثالثة عشرة : «في» الجارة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وردت في القرآن ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾[٥] بـ «النساء» ، وقوله تعالى سبحانه : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾[٦] بـ «النازعات» ، فحذف ألف «ما» الاستفهامية رسمًا ولفظًا ، وذلك ليفرّق بين الاستفهام والخبر .

الكلمة الرابعة عشرة : «وَيْ» مع «كأنّ» المشدّدة النون ، فالوقف على الكلمة بأسرها ، وهذا هو المختار لجميع القُرّاء ؛ لاتصال (وي) و «كأن» رسمًا بالإجماع في قوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾[٧] بـ «القصص» ، وأيضًا مع **«ويكأنه»** بزيادة الهاء ، وهي في نفس السورة .

الكلمة الخامسة عشرة : «أيًّا» مع «ما» فقد اتفقت المصاحف العثمانية

---

(١) الآية : [٥].
(٢) الآية : [٢٧١].
(٣) الآية : [٥٨].
(٤) الآية : [١٣٠].
(٥) الآية : [٩٧].
(٦) الآية : [٤٣].
(٧) الآية : [٨٢].

على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[١] بـ «الإسراء» ، ولا ثاني لها في القرآن ، فيجوز الوقف على كل من «أيًّا» و «ما» اختبارًا - بالموحدة - أو اضطرارًا ، لكلّ القراء العشرة ، اتباعًا للرسم ؛ لأنهما كلمتان منفصلتان رسمًا .

الكلمة السادسة عشرة : «أنْ» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لو» ، قد وقعت مقطوعة في القرآن في ثلاثة مواضع ، وهي :

الأول : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[٢] بـ «الأعراف» .

الثاني : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٣] بـ «الرعد» .

الثالث : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾[٤] بـ «سبأ» .

وجاءت مختلفًا فيها بين القطع والوصل في قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[٥] بـ «الجنّ» والذي ذُكر في هذا الموضع ، العملُ بالقطع ، ولكن العمل على الوصل هو الأقرب إلى الصواب ، وهذا هو ما اختاره أبو داود وسليمان بن نجاح في « التنزيل » .

الكلمة السابعة عشرة : «ابن» مع «أمّ» في قوله تعالى : ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾[٦] بـ «الأعراف» فقد اتفقت المصاحف على قطعها .

أمّا كلمة «يبنؤمّ» في قوله تعالى :

---

(١) الآية : [١١٠].
(٢) الآية : [١٠٠].
(٣) الآية : [٣١].
(٤) الآية : [١٤].
(٥) الآية : [١٦].
(٦) الآية : [١٥٠].

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾[(١)] بـ «طه» ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، أي : وصْل «يا» النداء بـ «ابن» ، مع حذف همزة الوصل ووصْلها بـ «أُمّ» كلمةً واحدة ، وتُرسم هكذا : «يبنؤم» .

الكلمة الثامنة عشرة : وكلامنا - هنا - على الحروف المقطعة في فواتح السور ؛ سواءٌ كانت مؤلَّفةً من حرفيْن مثل : ﴿طه ①﴾[(٢)] ، أو ثلاثة أحرف مثل : ﴿آلم﴾[(٣)] ، أو أكثر مثل : ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾[(٤)] ، فلا يجوز فصل حرفٍ من حروفها ، ولا الوقفُ عليه ، بالإجماع ، بل الوقف على آخرها تبعًا للرسم ، إذ إنها رُسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية ، باستثناء ﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ بفاتحة «الشورى» فإنَّها رُسمت مفصولة في كل المصاحف ، أي : « حم » كلمة ، « عسق » كلمة أُخرى ، فالوقف على كلٍّ منهما على حدةٍ ، جائزٌ ، بل مسنون ، باعتبار كلٍّ منهما رأس آية[(٥)] .

---

(١) الآية : [٩٤].

(٢) سورة طه : ١.

(٣) سورة البقرة : [١].

(٤) سورة مريم : [١].

(٥) من كتاب : هداية القاري ، ص ٤٦١ ، ٤٦٢ .

هاء التأنيث

*** تعريفها:**

هي التاء التي تدلُّ على المؤنث وتتَّصل بآخر الفعل، إذا كان الفاعل مؤنثًا، مثل: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾[1]. أو تكون في آخر الاسم، مثل: ﴿مَغْفِرَةٌ﴾[2]، وهي من خصائص الرسم العُثمانيِّ.

وهذا الباب لا بدَّ من معرفته ليعْلَمَ القارئ ما رُسِمَ في المصحف بالهاء (التاء المربوطة) فيقف عليه بالهاء، وما رُسم منه بـ (التاء المفتوحة) فيقفَ عليه بالتاء.

*** حكمها:**

١ - **في حالة الوصل:** تُقرأ بـ (التاء) المفتوحة، سواء كانت مرسومةً بالتاء أو الهاء.

٢ - **في حالة الوقف:** تُقرأ بحسب رسمها في المصحف.

*** أقسامها:**

لها قسمان، وهما:

الأول: ما اتَّفق القُرَّاء على قراءته بالإفراد.

الثاني: ما اختلفوا في قراءته إفرادًا وجمعًا.

*** القسم الأول: ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد:**

وذلك في ثلاث عشرة كلمة، وهي: ١ - رحمت. ٢ - نعمت.
٣ - امرأت. ٤ - سنَّت. ٥ - لعْنت. ٦ - معْصيت.
٧ - كَلمتَ. ٨ - بقيَّت. ٩ - قُرَّت. ١٠ - فطِرت.
١١ - شَجَرَت. ١٢ - جنَّت. ١٣ - ابنَت.

---

(١) سورة ق: [٣١]. (٢) سورة البقرة: [٢٦٣].

وإليك بيانها مفصَّلة:

الكلمة الأولى: (رَحْمَت):

تقع في سبعة مواضعَ اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾	البقرة	٢١٨
٢	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف	٥٦
٣	﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	هود	٧٣
٤	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	مريم	٢
٥	﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾	الروم	٥٠
٦	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف	٣٢
٧	﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	الزخرف	٣٢

وما عدا هذه المواضعَ، فإنها بالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا بالإجماع.

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الإسراء: ٨٧).

الكلمة الثانية: (نِعْمَت):

تقع في أحد عشر موضعًا اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾	البقرة	٢٣١
٢	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾	آل عمران	١٠٣
٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	المائدة	١١
٤	﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم	٢٨
٥	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	إبراهيم	٣٤

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
٦	﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾	النحل	٧٢
٧	﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾	النحل	٨٣
٨	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾	النحل	١١٤
٩	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾	لقمان	٣١
١٠	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	فاطر	٣
١١	﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾	الطور	٢٩

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا بالإجماع.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة: ٧).

الكلمة الثالثة: (امْرَأَت):

تقع في سبعة مواضعَ اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةٌ بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾	آل عمران	٣٥
٢	﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾	يوسف	٥١
٣	﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾	القصص	٩
٤	﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ ﴾	يوسف	٣٠
٥	﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾	التحريم	١٠
٦	﴿ امْرَأَتَ لُوطٍ ﴾	التحريم	١٠
٧	﴿ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾	التحريم	١١

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا للجميع.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ (النمل: ٢٣).

وتُرسم بالتاء المفتوحة إذا ذُكرتْ مقرونةً مع زوجها.

الكلمة الرابعة : (سُنَّت):

تقع في خمسة مواضعَ اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾	الأنفال	٣٨
٢	﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾	فاطر	٤٣
٣	﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾	فاطر	٤٣
٤	﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾	فاطر	٤٣
٥	﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾	غافر	٨٥

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا للجميع.

نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ (الإسراء: ٧٧).

الكلمة الخامسة: (لعْنَت):

تقع في موضعَيْن فقط، اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران	٦١
٢	﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النور	٧

وما عدا هذين الموضعين، فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا لجميع القُرَّاء.

نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦١).

الكلمة السادسة : (مَعْصِيَت) :

تقع في موضعَين لا ثالث لهما اتفاقًا، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾	المجادلة	٨
٢	﴿ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾	المجادلة	٩

الكلمة السابعة : (كَلِمَت) :

وقعتْ في موقعٍ واحدٍ فقط اتفاقًا في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾[1].

وما عداه فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾[2].

الكلمة الثامنة : (بَقِيَّت) :

وقعتْ في موقعٍ واحدٍ اتفاقًا، ولا ثاني له في القرآن الكريم، وهو:

في قوله تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3]. وما عداه فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى ﴾[4].

الكلمة التاسعة : (قُرَّت) :

وقعتْ في موضعٍ واحدٍ اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾[5].

---

(١) سورة الأعراف: [١٣٧].
(٢) سورة الفتح: [٢٦].
(٣) سورة هود: [٨٦].
(٤) سورة البقرة: [٢٤٨].
(٥) سورة القصص: [٩].

وما سواه فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾(١).

الكلمة العاشرة: (فِطْرَتَ):

وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط اتفاقًا في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾(٢).

الكلمة الحادية عشْرة: (شَجَرَت):

وقعتْ في موضعٍ واحد اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةٌ بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ﴾(٣).

وما عداه فبالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾(٤).

الكلمة الثانية عشْرة: (جَنَّت):

وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط اتفاقًا في القرآن الكريم، مرسومةٌ بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾(٥).

وما عداه فبالتاء المربوطة، رسمًا ووقفًا للجميع، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾(٦).

الكلمة الثالثة عشْرة: (ابْنَت):

وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط، ولا ثاني له في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾(٧).

وقد أشار الإمام ابن الجزريُّ في «مقدِّمته» إلى الثلاثَ عشْرةَ كلمةً المتقدِّمةِ بقوله:

---

(١) سورة السجدة: [١٧].
(٢) سورة الروم: [٣٠].
(٣) سورة الدخان: [٤٣، ٤٤].
(٤) سورة الصافات: [٦٢].
(٥) سورة الواقعة: [٨٩].
(٦) سورة الفرقان: ١٥].
(٧) سورة التحريم: [١٢].

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاً وَالانْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

*** القسم الثاني: وهو ما اختُلف فيه بين القراء في إفراده وجمعه:**

وقد وقع في سبع كلماتٍ، وقد قرأ فيها حفص أربعًا منها بالإفراد، وثلاثًا منها بالجمع.

وإليك بيانها بالتفصيل:

*** أولاً - الكلمات الأربع التي قرأها حفص بالإفراد:**

الكلمة الأولى: (جِمَالات):

وردتْ في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ لا ثاني له، في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾[1]. بـ «المرسلات».

الكلمة الثانية: (بَيِّنَات):

وقد وقعتْ في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ فقط، في قوله تعالى: ﴿**أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ**﴾[2] بـ «فاطر».

الكلمة الثالثة: (غَيَابَات):

وقد وقعتْ في موضعَيْن فقط، وهما:

---

(١) الآية: [٣٣].

(٢) الآية: [٤٠].

(١) قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾[١].

(٢) وقوله تعالى: ﴿ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾[٢]، كلاهما بـ «يوسف».

الكلمة الرابعة: (كلمات):

وقعتْ في القرآن في أربعة مواضعَ، وهي:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾[٣] بـ «الأنعام».

(٢) وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ بـ «الأعراف»[٤].

(٣، ٤) قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[٦] كلاهما بـ «يونس».

(٥) وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾[٧] بـ «غافر».

*** ثانيًا - الكلمات الثلاث التي قرأها حفص بالجمع:**

الكلمة الأولى: (آيات):

وقد وقعتْ في موضعَيْن فقط، وهما:

(١) قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾[٨] بـ «يوسف».

(٢) وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[٩] الموضع الأول بالعنكبوت.

---

(١) الآية: [١٠]. (٢) الآية: [١٥].
(٣) الآية: [١١٥]. (٤) الآية: [١٣٧].
(٥) الآية: [٣٣]. (٦) الآية: [٩٦].
(٧) الآية: [٦]. (٨) الآية: [٧].
(٩) الآية: [٥٠].

الكلمة الثانية: (الغرفات):

وقد وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط، في قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾[١] بـ «سبأ».

الكلمة الثالثة: (ثمرات):

وتوجد في موضعٍ واحدٍ فقط، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا**﴾[٢] بـ «فصلت».

وإلى هذه الكلمات السبع يُشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

وهْوَ جِمَالَتٌ وآياتٌ أتتْ	بالعنكبوتِ في التي تأخَّرَتْ
معْ يوسفَ وهمْ على بيِّنتِ	والغرفاتِ وكلا غيابَتِ
وثمرات فُصِّلتْ وكلمتْ	يونسَ والأنعامِ والطول بدتْ
لكنْ بثاني يونسَ الخلْفُ استقرّْ	معْ غافرٍ فسبعةٌ في اثني عَشَرْ

*** تتمة:**

أمَّا ما يُلحق عند حفصٍ بالمستثنيات السابقة من «هاء التأنيث»، وهي ستُّ كلماتٍ اتفق القُرَّاء على إفرادها، ورسمُها بالتاء المفتوحة، وهي:

الكلمة الأولى: (ذات):

وتوجد مرسومةً بالتاء المفتوحة رسمًا ووقفًا للجميع، حيث وقعتْ في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾[٣]، وكلُّ ما شابه ذلك.

الكلمة الثانية: (مرضات):

وتوجد في أربعة مواضعَ لا خامس لها:

---

(١) الآية: [٣٧]. (٢) الآية: [٤٧].

(٣) سورة الأنفال: [١].

(١ ، ٢) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[١]. وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٢] كلاهما بـ «البقرة».

(٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٣]. بـ «النساء».

(٤) وقوله تعالى: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾[٤] بـ «التحريم».

الكلمة الثالثة: (ولات):

وتوجد في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٥] بـ «ص».

الكلمة الرابعة: (اللات):

وتوجد في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾[٦] بـ «النَّجم».

الكلمة الخامسة: (هيهات):

في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[٧]. الموضعان بـ «المؤمنون».

الكلمة السادسة: (يا أبت):

وتوجد في ثمانية مواضعَ وهي:

(١ ، ٢) قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾[٨]. وقوله: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾[٩]. كلاهما بـ «يوسف».

(٣، ٤، ٥، ٦) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾[١٠]. وقوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي

(١) الآية: [٢٠٧].
(٢) الآية: [٢٦٥].
(٣) الآية: [١١٤].
(٤) الآية: [١].
(٥) الآية: [٣].
(٦) الآية: [١٩].
(٧) الآية: [٣٦].
(٨) الآية: [٤].
(٩) الآية: [١٠٠].
(١٠) [الآية: [٤٢].

قَدْ جَاءَنِي﴾[1]. وقوله: ﴿يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾[2]. وقوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾[3]. أربعتُها بـ «مريم».

(٧) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾[4] بـ «القصص».

(٨) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[5] بـ «الصافات».

وإلى هذه الكلمات الستِّ يُشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

كاللاتِ معْ هَيْهاتَ ذاتِ يا أبت ولاتَ معْ مرضاتِ ....

* * *

---

(١) الآية: [٤٣].

(٢) الآية: [٤٤].

(٣) الآية: [٤٥].

(٤) الآية: [٢٦].

(٥) الآية: [١٠٢].

همزتا الوصل والقطع

همزة الوصل

تعريفها: هي التي تسقط وصلاً وتثبت ابتداءً.

فائدتها: إذا كان الحرف المبدوء به ساكنًا، فلا بدَّ منْ همزة الوصل؛ ليتوصل بها إلى النُّطق بالساكن؛ ولذا سمَّاها الخليل بن أحمد «سُلَّم اللِّسان».

مواضعها: تُوجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

*** أولاً - همزة الوصل في الأسماء:**

ولها حالتان:

الأولى: إذا كان الاسم معرَّفًا بـ (ال)، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، يُبدأ بها مفتوحة.

الثانية: إذا كانت في اسمٍ نكرةٍ، يُبدأ بها مكسورةً، وقد وقعتْ في سبعة ألفاظٍ[1]، وهي: ١ - ابن. ٢ - ابنت. ٣ - امرؤ. ٤ - اثنين.

٥ - امرأت. ٦ - اسم. ٧ - اثنتين.

م	الكلمة	الآيــــة	اسم السورة	رقم الآية
١	ابن	﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾	آل عمران	٤٥
٢	ابنت	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾	التحريم	١٢
٣	امرؤ	﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾	النساء	١٧٦
٤	اثنين	﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	التوبة	٤٠
٥	امرأت	﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾	التحريم	١٠
٦	اسم	﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	الأعلى	١
٧	اثنتين	﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾	النساء	١٧٦

(١) وهي من الأسماء السماعيَّة، حيث ورد السماع بها في لغة العرب دون قياسٍ عليها، سواءٌ وردتْ هذه الأسماء مفردةً، أم مثناةً، أم مضافةً، وبأية حركة.

*** ثانيًا - همزة الوصل في الأفعال:**

تقع في:

أولاً - فعل الأمر.

ثانيًا - ماضي الخماسيِّ والسُّداسيِّ، وأمرِهما ومصدرِهما.

*** أولاً - فعل الأمر:**

أ - إنْ كان ثالثُه مكسورًا أو مفتوحًا:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مكسورةً.

أمثلته: نحو «اضْرِبْ»، في قوله تعالى: ﴿**اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ**﴾[1]. ونحو: «اذْهَبْ»، في قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ**﴾[2].

ب - إنْ كان ثالثُه مضمومًا ضمًّا لازمًا:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مضمومةً.

أمثلته: نحو «اضْطُرَّ»، في قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[3]. ونحو: «انْظُروا»، في قوله تعالى: ﴿**قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[4].

جـ - إنْ كان ثالثُه مضمومًا ضمًّا عارضًا:

فحكمه: أنْ يُبدأ بهمزة الوصل مكسورة؛ نظرًا إلى أصله، حيث إنَّ الهمزة الثانية أُبدِلَتْ مِنْ جنس حركة ما قبلها فتُبدل ياءً.

---

(١) سورةالبقرة: [٦٠].

(٢) سورة طه: [٢٤].

(٣) سورة النحل: [١١٥].

(٤) سورة يونس: [١٠١].

أمثلته: ولا يُوجد في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة فقط، وهي:

١ - «اقضوا». ٢ - «ابنوا». ٣ - «امضوا». ٤ - «امشوا». ٥ - «ائتوا».

١ - «اقْضُواْ»؛ فأصلها «اِقْضِيُوا»[1]: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُونِ﴾[2].

٢ - «ابْنُواْ»؛ فأصلها «اِبْنِيُوا»: نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾[3].

٣ - «امْضُوا»؛ فأصلها «اِمْضِيُوا»: نحو قوله تعالى: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[4].

٤ - «امْشُواْ»؛ فأصلها «اِمْشِيُوا»: نحو قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾[5].

٥ - «ائْتوا»؛ فأصلها «اِئْتِيُوا»: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[6].

*** تنبيهٌ:**

في حكم البَدْء بكلمة (اسم) في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾[7]. - وجهان:

الأول: البدء بهمزة الوصل مفتوحةً مع كسر اللام. وهذا الوجه هو المقدَّم في الأداء اتِّباعًا لرسم المصحف.

الثاني: إسقاط همزة الوصل، والابتداء بلامٍ مكسورةٍ.

*** ثانيًا - ماضي الخُماسي والسداسي وأمرهما ومصدرُهما:**

حكمه: أنْ يُبدأ بكسر الهمزة.

---

(١) استُثقلت الضمَّة على الياء التي هي لامُ الفعل فحُذفت، فالتقى ساكنان: لام الفعل، وواو الجماعة، فحذفت لام الفعل وضُمَّ ما قبل الواو للمناسبة، وكذا بقية الأفعال.

(٢) سورة يونس: [٧١]. (٣) سورة الكهف: [٢١].

(٤) سورة الحجر: [٦٥]. (٥) سورة ص: [٦].

(٦) سورة طه: [٦٤]. (٧) سورة الحجرات: [١١].

أمثلته:

ماضي الخماسيّ: نحو: «ابتُلِي»، في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾(١).

ماضي السُّداسيّ: نحو: «استُحْفِظُوا»، في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾(٢).

*** أمرهما:**

أمثلته:

الخُماسيُّ: نحو: «اتَّبِعُوا»، من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ...﴾(٣).

السُّداسيُّ: نحو: «استغفروا»، من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾(٤).

*** مصدرهما:**

أمثلته:

في الخُماسيِّ: نحو قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(٥).

في السُّداسيِّ: نحو قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ﴾(٦).

ثالثًا - همزة الوصل في الحروف:

تُوجد همزة الوصل في لفظ (ال) من الحروف في الحالات التالية:

١ - سواءٌ لزمت الكلمة، بأن كانت موصولة، نحو: ﴿الذي﴾(٧)، و﴿التي﴾(٨)، و﴿اللائي﴾(٩).

---

(١) سورة الأحزاب: [١١].
(٢) سورة المائدة: [٤٤].
(٣) سورة الأعراف: [٣].
(٤) سورة نوح: [١٠].
(٥) سورة البقرة: [٢٠٧].
(٦) سورة فاطر: [٤٣].
(٧) سورة الرعد: [١].
(٨) سورة الهمزة: [٧].
(٩) سورة الطلاق: [٤].

٢ - أم غير موصولة، نحو: ﴿آلئن﴾[1]، ﴿اليسع﴾[2].

٣ - أنْ تكون زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) بأنْ تدخل على حرف اللام مِنْ «ال» التعريفية فقط.

نحو: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾[3].

*** همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف:**

يجوز فيها وجهان، وهما:

الأول: التسهيل «بَيْنَ بيْن»؛ أي: تُسهَّل همزة الوصل بين همزة الاستفهام والألف.

الثاني: تُبدل همزة الوصل ألفًا وتمدُّ سِتَّ حركات؛ لالتقاء الساكنَيْن.

وقد وقعت الهمزتان معًا في ثلاث كلمات فقط في القرآن، وهي:

١ - ﴿ءَالذكرين﴾[4]: توجد في موضعيْن بـ «الأنعام».

٢ - ﴿ءَالئن﴾[5]: توجد في موضعين بـ «يونس».

٣ - ﴿ءَاللَّه﴾[6]: توجد في موضع بـ «يونس»، وموضع بـ «النمل».

وقد سبق الكلام عنها في باب المدِّ.

وقد أشار العلامة السمنُّودي صاحب «لآلئ البيان» إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال:

---

(١) سورة الأنفال: [٦٦].

(٢) سورة الأنفال: [٨٦].

(٣) سورة الرعد: [٢].

(٤) الموضع الأول: ١٤٣، الثاني: ١٤٤.

(٥) الموضع الأول: ٥١، الثاني: ٩١.

(٦) سورة يونس: [٥٩]، سورة النمل: [٥٩].

وهمزةُ الوصْلِ من الفعلِ تُضَمّْ ... بدءًا إذا أصلٌ في الثالثِ ضُمّْ

وحينما يعرِض فاكسرْ يا أخيّ ... في ابنوا مع ائتوني مع امشُوا اقضُوا إليّ

وكسرُها في الفتحِ والكسرِ كذا ... وفتحُها مع لامِ عرفٍ أُخِذا

وابدأْ بهمزٍ أو بلامٍ في ابتدا ... لاسمِ الفسوقِ في اختيارٍ قُصِدَا

وكسرُها في مصدرِ الخُماسي ... يأتي كذا في مصدرِ السُّداسي

وأيضًا اثنتيْن وابنٍ وابنتٍ ... واثنين واسمٍ وامرئٍ وامرأةٍ

وسُهِّلتْ أو أُبدلَتْ أحرى لدى ... آلذكرين في كليْهِ وردَا

كذا كلا الآنَ مع آللهُ منْ ... بعد اصطفى كذا الذي قبلَ أذنْ

* * *

همزة القطع

تعريفها: هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والابتداء.

*** مواضعها:**

في أول الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾(١).

في وسط الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾(٢).

في آخر الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾(٣).

حكمها: تُحقَّق دائمًا حيث وقعتْ.

وقد أشار العلامة الطِّيبيُّ إلى همزة القطع، بقوله:

وهمـزةٌ تَثْبُـتُ فـي الحالَيْـنِ ... همـزةُ قطـعٍ نحـوُ أَبْيضَيْـنِ

*** حكم اجتماع همزتي الوَصْل والقَطْع في كلمة واحدة:**

إذا تقدَّمتْ همزة القَطْعِ على همزة الوَصْل، تُحذَف همزة الوَصْل، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحةً؛ ليُتوصَّل بها إلى النُّطق بالحرف الساكن بدلاً من همزة الوصل.

وقد وقع هذا في سبعة أفعالٍ فقط.

* * *

---

(١) سورة المائدة: [٨٩].

(٢) سورة النحل: [٦٨].

(٣) سورة الإسراء: [٥٤].

وإليك بيان هذه الأفعال السبعة:

م	الكلمة	الآية	أصلها	اسم السورة	رقم الآية
١	اتَّخَذْتُم	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾	اأتخذتم	البقرة	٤٥
٢	اطَّلع	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	أاطَّلع	مريم	١٢
٣	افْترى	﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ ﴾	اافْترى	سبأ	١٧٦
٤	اصْطفى	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	ااصطفى	الصافات	٤٠
٥	اتَّخذْناهم	﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾	ااتَّخذْناهم	ص	١٠
٦	اسْتَكْبرت	﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	ااستكبرتَ	ص	١
٧	اسْتغفرت	﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	ااستغفرت	المنافقون	١٧٦

* * *

الكلمات التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص

وإليك بيانَها ليلاحظها القارئ أثناء تلاوته:

١ - إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً، في الألفاظ التالية:

لفظ «أناْ»: حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[١]. «لكنَّاْ»: في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[٢].

«الظنوناْ - الرسولاْ - السبيلاْ»: في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٣]، وقوله: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولاْ﴾[٤]، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ﴾[٥].

ولفظ «قواريراْ»: في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾[٦]، بالموضع الأول بـ «الإنسان».

وهذه المواضع الأربعة قرأ حفصٌ فيها بحذف الألف وصلاً، وبإثباتها وقفًا تبعًا للرسم.

وأمَّا لفظ «قواريراْ» في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾[٧] فالألف محذوفة وصلاً ووقفًا.

وأمَّا لفظ «سلاسلاْ» في قوله تعالى: ﴿سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا﴾[٨]، فقرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً، وبإثباتها وقفًا.

٢ - تسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْن، في كلمة «ءَاْعجَميٌّ» من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[٩].

٣ - إمالة (الراء) في كلمة «مَجْراها»، في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

---

(١) سورة الملك: [٢٦].
(٢) سورة الكهف: [٣٨].
(٣) سورة الأحزاب: [١٠].
(٤) سورة الأحزاب: [٦٦].
(٥) سورة الأحزاب: [٦٧].
(٦) سورة الإنسان: [١٥].
(٧) سورة الإنسان: [١٦].
(٨) سورة الإنسان: [٤].
(٩) سورة فصلت: [٤٤].

مَجْرَاهَا ﴾(١).

٤ - جواز القراءة بكلٍّ من الرَّوْم والإشْمَام في كلمة «تأمنَّا» في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾(٢).

٥ - إظهار «نُون» كلٍّ مِنْ ﴿ يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾(٣)، ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾(٤).

٦ - إشباع «هاء الضمير» بقدر حركتين في هذا الموضع دون سواه في القرآن الكريم، عند الوصل في كلمة «فيه» في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾(٥).

٧ - جواز قراءة كلمة «ضعف» بفتح الضَّاد وضمِّها، والفتح هو المقدَّم في الأداء، مِنْ قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾(٦).

٨ - قرأ حفصُ بالسِّين الخالصة، في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾(٧)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾(٨).

قرأها بالسين والصاد، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾(٩)، والمقدَّم له في الأداء القراءة بوجه الصاد.

قرأها بالصاد الخالصة، في قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾(١٠).

٩ - «آتانِ» مِنْ قوله تعالى: ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ﴾(١١)، قرأها حفص بإثبات الياء وصلاً، وبإثباتها وحذفها وقفًا.

١٠ - قرأ حفصُ الكلمات التالية، بالنُّون وصلاً وبالألف وقفًا، وهي:

«وليكونًا» مِنْ قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾(١٢).

---

(١) سورة هود: [٤١].
(٢) سورة يوسف: [١١].
(٣) سورة يس: [١، ٢].
(٤) سورة القلم: [١].
(٥) سورة الفرقان: [٦٩].
(٦) سورة الروم: [٥٤].
(٧) سورة البقرة: [٢٤٥].
(٨) سورة الأعراف: [٦٩]، وسورة البقرة: [٢٤٧].
(٩) سورة الطور: [٣٧].
(١٠) سورة الغاشية: [٢٢].
(١١) سورة النمل: [٣٦].
(١٢) سورة يوسف: [٣٢].

«لنسفعًا» مِنْ قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾(١).

«وإذًا» مِنْ قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(٢).

١١ - سكت حفصٌ سكتةً لطيفةً على:

١ - ألف «عوجا» في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾(٣).

٢ - ألف «مرقدنا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾(٤).

٣ - نون «مَنْ» في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾(٥).

٤ - لام «بل» في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ﴾(٦).

٥ - هاء «ماليه» في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾(٧).

والسَّكت على الاختيار بين «الأنفال» و«براءة» أحدُ الأوجه الثلاثة: القطع، والوصل، والسَّكت.

* * *

---

(١) سورة العلق: [١٥].

(٢) سورة الإسراء: [٧٦].

(٣) سورة الكهف: [١].

(٤) سورة يس: [٥٢].

(٥) سورة القيامة: [٢٧].

(٦) سورة المطففين: [١٤].

(٧) سورة الحاقة: [٢٩].

المراجع

الألف

١ - القرآن الكريم.

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ: أحمد بن محمد الدمياطي، الشهير بالبنا.

٣ - الإبانة عن معاني المفردات، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

٤ - الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي.

٥ - الإضاءة في أصول القراءة، للشيخ: علي محمد الضباع.

٦ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية، للدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

٧ - الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ، للعلامة السمنودي، للشيخ/ سعيد بن يوسف السمنودي.

٨ - البرهان في علوم القرآن، للشيخ/ محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الدكتور: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٩ - البرهان في تجويد القرآن، للشيخ/ محمد الصادق قمحاوي.

١٠ - التجويد والأصوات، للدكتور: إبراهيم محمد نجا.

١١ - التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد بن الجزري.

١٢ - الجديد في أحكام التجويد، للشيخين: إبراهيم عبد الرازق أبو علي، وعبد الباسط عبد الماجد بشير.

١٣ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس.

١٤ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: أحمد حسن فرحات.

١٥ - الغاية في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري،

تحقيق: محمد غياث الجنباز.

١٦ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور: عبد الهادي الفضلي.

١٧ - القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، للدكتور: عبد الصبور شاهين.

١٨ - الكشف في وجوه القراءات السبع، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان.

١٩ - الملخص المفيد في علم التجويد، للشيخ/ محمد أحمد معبد.

٢٠ - المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للإمام ملا علي القاري.

٢١ - النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، تحقيق الدكتور: محمد سالم محيسن.

الباء

بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، للشيخ/ محمد بن شحادة الغول.

الجيم

جُهد المقل وبهامشه بيان جُهد المقل، للعلامة محمد المرعشي.

الحاء

١ - حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني.

٢ - حق التلاوة، للشيخ، حسني شيخ عثمان.

الصاد

١ - صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم.

٢ - صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ علي محمد الضباع.

الغين

غاية المريد في علم التجويد، للشيخ/ عطية قابل نصر.

الفاء

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق فضلة الشيخ العلامة: عبد العزيز بن باز.

٢ - فتح المجيد شرح كتاب العميد، للدكتور: محمود علي بسة.

٣ - فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان، لأبي عبد الرحمن رضا علي درويش، وأبي سهل سامح بن أحمد بن محمد.

٤ - فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال، للعلامة علي محمد الضباع.

٥ - فن الترتيل وعلومه، للشيخ أحمد بن محمد الطويل.

القاف

قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري.

الميم

١ - متن تحفة الأطفال، للعلامة سليمان الجمزوري.

٢ - متن الجزرية في التجويد، لشمس الدين محمد بن الجزري.

٣ - متن الشاطبية المعروف بـ «كنز المعاني بتحرير حرز الأماني».

٤ - متن طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين محمد بن الجزري.

٥ - مخارج الحروف وصفاتها، للإمام أبي الأصبغ السماتي الإشبيلي، الشهير بابن الطحان، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني.

٦ - معجم على الأصوات، للدكتور: محمد علي الخولي.

٧ - منجد المقرئين، للإمام محمد بن محمد بن محمد، الشهير بابن الجزري.

النون

نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ/ محمد مكي نصر.

الهاء

هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، للشيخ/ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

* * *